رواية

العسل في السم

د/أحمد غزالي

اسم الكتاب: العسل في السم

اسم الكاتب: د/ أحمد غزالي

تصميم الغلاف: عبدالله عباس

رقم الإيداع: ٢٠٢٤-٣٦٧١

الترقيم الدولى:٩٧٨-٩٧٧-٨٧٣٤٤-٧-٨

كافة الحقوق محفوظة للناشر والمؤلف

لا يُسمح بإعادة طبع أو توزيع أي جزء بأي طريقة، بما يشمل ذلك التصوير أو الطباعة أو التسجيل الصوتي أو أي وسيلة أخرى إلكترونية أو غير إلكترونية، دون إذن كتابي مسبق من الناشر، ويسمح فقط في حال الاستعانة ببعض الفقرات لغرض النقد والدراسة، طبقًا لما تحدده قوانين واتفاقات حقوق الملكية الفكرية.

Novel

Honey In poison

Dr/ Ahmed Ghazaly

لا تظنني ..

لا أعلم من أين تؤكل الكتف.

ولكن ..

سحقا لتلك الكتف..

التي تؤكل بذلك الرخص.

د/أحمد فتحي غزالي

(١)

كان (أبو عاطف) البواب - رجل أسمر الوجه في منتصف الخمسينات من عمره- جالساً في مدخل عمارة بأحد الأحياء السكنية المتوسطة بالقاهرة، وهي نفس العمارة التي يسكن بها (سيف)، كان (أبو عاطف) قد جاء من إحدى قرى صعيد مصر مع زوجته بعد أن ضاق به الحال مع بداية الألفية الثالثة، وبينما كان جالساً، وجد ابنه (عاطف) - شاب أسمر في منتصف الثلاثينات من عمره - واقفا على ناصية الشارع ومعه اثنين من أصدقاءه، وكان معهم رجل آخر يبدو من ملابسه أنه ميسور الحال، وكان (عاطف) يمسك بيده مجموعة من النقود، ثم ارتبك فوضع النقود في جيبه سريعاً، بعد أن لمح أبيه الذي كان ينظر له بحدة، ثم ودع أصدقاءه، وتوجه ناحية أبيه، ثم قال له:

- إزيك يابا؟

- أهلا، كنت بتعمل إيه ياض؟

- مفيش يابا، مصلحة كده ع السريع.

- مصلحة ؟ تاني؟ ياض أنا مش قولتلك ميت مرةً قبل كده بلاش الشغل دة.

رد عليه (عاطف) بضيق:

- وفيها إيه يابا؟ اللي يسمعك كده يقول اني بتاجر في المخدرات.

- يابني شغلانة السمسرة دي كلها وجع قلب، فلوسها حلوة آه، إنما مبيجيش من وراها غير المصايب.

- يابا م كل البوابين عايشين من السمسرة، أديك شايف أهو اللي بقى عنده شقق بيأجرها لحسابه، واللي بنى عمارة وعمارتين كمان، يعني عاجبك حالنا كده يابا؟

- مالو حالنا بس يا ابني، احمد ربنا.

- يابا مقولناش حاجة الحمد لله، بس مفيهاش حاجة يعني أما الواحد يشغل دماغه، طالما مبنعملش حاجة غلط.

- إوعاك تكون فاكرني كبرت وعجزت، وبقيت بخرف ومش فاهم حاجة، يا ابني أنا أقدم بواب في الشارع هنا، ولو كنت عايز أمسك قرش كنت مسكت من زمان، بس أنا عارف ان الشقق المفروشة دي كلها شغل بطال، اللي عايز يأجرله ليلة يسهر سهرة لا مؤاخذة، واللي هربانة من أهلها مع عيل صايع، ويا ابني ياما مصايب حصلت في الشقق دي، وساعتها أول واحد الحكومة بتشده هو السمسار، وأنا خايف عليك، ده غير ان فلوسها حرام.

- حرام؟. حرام ايه يابا؟. واللي احنا فيه ده مش حرام؟

- بقولك ايه ياض انت، اوعاك أشوفك تاني مرةً شغال الشغل ده، ساعتها هرميك في الشارع، وهتبقى ولا ابني ولا أعرفك فاهم؟ وامشي يلا غور من وشي الساعة دي.

دخل عاطف إلى البدروم الذي يعيشون فيه، فوجد أمه تجلس على طاولة تعد طعاماً - كانت إحدى سكان العمارة قد طلبته منها - ووجد أخته (شوقية) جالسة على السرير، وأمامها مجموعة من الكتب الدراسية - فتاة خمرية ذات ملامح هادئة لم تبلغ العشرين من عمرها - وقد تعجبت (شوقية) من ملامح الضيق التي ارتسمت على وجه (عاطف)، فسألته:

- مالك يا عاطف؟

- أبوكي يا أختي، مش عاجبه حالي، وعايزني أقضي بقية عمري أمسح سلالم العمارة زيه.

- اهدى بس وصل ع النبي، وبعدين ميصحش تتكلم عن أبوك كده، أبوك خلاص كبر، وياما تعب وشقي عشان يكبرنا ويعلمنا، وبعدين م هو مقصرش معاك في حاجة، انت اللي سبت الدبلوم ومرضتش تكمل علام.

- دبلوم ايه؟ يا أختي اتنيلي، م انتي طالعة فقرية زيه، سبنالك يا أختي العلام، بكرة تخلصي كلية الآداب اللي انتي فرحانة بيها دي ومتلاقيش شغل، وأخرتها هتيجي تقوري محشي جنب أمك لسكان العمارة.

- يا ابني انت جرالك ايه بس؟ وبعدين م تقعد معانا شوية، انت رايح فين؟

- هنزل، وانتي مفكراني هفضل قاعدلكم فيها.

ثم غير (عاطف) ملابسه وخرج إلى الشارع مرةً أخرى، متوجهاً نحو منطقة الدقي حيث كان قد أخبره أحد أصدقاءه بأن أحد المكاتب كان يريد ساعي للعمل بالفترة المسائية براتب جيد.

(٢)

كان (سيف) شاب في منتصف العشرينات من عمره، ليس لهه إخوة، عاش وحيداً مع أمه بعد أن مات أبيه وهو طفل، وسيم وأنيق ومثقف، يعشق القراءة والتاريخ والفن والمسرح، كان يرسب كل عام في سنة التخرج - على الرغم من أنه كان الأول على دفعته طوال السنوات الثلاثة الأولى بقسم التاريخ بكلية الآداب - إلا إنه كان لا يريد أن يترك مسرح الكلية، فهو يرى نفسه ممثل ومخرج مسرحي جيد وبالفعل كان كذلك، عشقه للفن جعله لا يريد أن يترك مسرح كلية الآداب، الذي كان رئيساً لفرقته، ولا يرى نفسه في أي وظيفة أخرى، ولكنه أحيأنا كان يعطي بعض الدروس الخصوصية البسيطة في مادة التاريخ بالمنازل، ليكسب قدراً بسيطاً من المال يعيش منه بجانب تحصيله لإيجار شقة متواضعة كان قد ورثها عن أبيه.

وذات يوم، بينما كان (سيف) مجتمعا مع فريق التمثيل بمسرح الكلية، ويقوم بعمل بروفه لإحدى العروض المسرحية - باللغة العربية الفصحى - شعر بضيق شديد وهو يقول:

- زفت، كله زفت، محدش حافظ دوره، وحتى اللى حافظ مش عارف ينطق التشكيل صح، إيه الإستهتار اللي انتو فيه ده؟ مفيش أي تحمل للمسؤولية خالص.

ردت (ماهيتاب):

- م هو يا (بروف) محدش بيتكلم لغة عربية فصحى دلوقتي، متخلي العرض باللغة العامية وخلاص، وهتشوف ساعتها كلنا هنعمل إيه.

كانت (ماهيتاب) طالبة بكلية خدمة إجتماعية، محدودة الثقافة، تعيش في إحدى عشوائيات القاهرة، تمتلك جسداً شعبياً متفجر الأنوثة، وكانت أحيأنا تخلع الحجاب بمجرد خروجها من الحارة، ذلك بعد أن تضع العديد من مساحيق التجميل، في محاولة منها لإظهار جمال وجهها المتواضع.

إنفعل (سيف) وهو يرد عليها:

- أولا يا ماهيتاب هانم مسمهاش اللغة العامية، إسمها اللهجة العامية، وأظن أنا شرحتلكم قبل كده الفرق بين اللهجة واللغة، ثانيا مينفعش نعمل شكسبير بالعامية.

إقتربت منه (نرمين) وهي تهمس في أذنه:

- خلاص يا حبيبي، مضيقش نفسك، كفاية كده النهاردة ونبقى نكمل بكرة.

كان الجميع يعلم أن (نرمين) هي حبيبة (سيف)، وهي طالبة بكلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية، فتاة جميلة، وهادئة، وراقية، حبها ل(سيف) وتأثرها به وبأفكاره، جعلها تعشق التمثيل والمسرح.

اقتنع (سيف) بكلام نرمين، فقال بصوت مرتفع:

- خلاص كفاية كده النهاردة، بس إياك بكرة ملقيش حد فيكم حافظ، وبالتشكيل كمان.

وهنا إقترب (جمال) من (نرمين)، وهو يهمس:

- بقولك إيه يا نرمين، متيجي نتغدى سوا النهاردة، وبعدها أوصلك البيت.

كان (جمال) ابن عم (نرمين) ويعشقها منذ الطفولة، ولكنه كان يعلم علاقتها ب(سيف)، ولذلك فعلى الرغم من تخرجه من كلية الآداب قسم اللغة العربية، إلا أنه مازال يحضر البروفات في المسرح، حتى لا يتركهما معاً، بعد تخرجه من الكلية - وبفضل علاقات والده - استطاع أن يعمل صحفي ومراسل بعدد من الصحف والمواقع الإلكترونية التي تبحث عن الفضائح والتريند، صحيح أنها صحف ومواقع متواضعة جداً، إلا أنه تمكن من خلالها من تكوين شبكة علاقات إجتماعية لا بأس بها.

ردت عليه (نرمين):

- لا شكراً يا جمال، سيف هيوصلني.

يخرجون جميعاً من المسرح، وبينما كان (سيف) يمسك يد (نرمين)، ظهرت (شوقية) التي كانت واقفة على باب المسرح، وكانت تنظر ل(سيف) الذي تعجب من وجودها، فتوجه ناحيتها ثم قال:

- شوقية؟. إزيك؟

ردت شوقية وهي تتعثر بالكلام:

- الحمد لله يا أستاذ سيف، إزي حضرتك؟

- بخير الحمد لله، غريبة يعني، إيه اللي جايبك هنا؟ في حاجة ولا إيه؟

- لا مفيش، أنا طالبة هنا.

- إيه ده، بجد؟ مشوفتكيش هنا قبل كده يعني؟

- م هي دي أول سنة ليا، وبعدين أنا بخلص المحاضرات بتاعتي وبروح على طول.

- ربنا يوفقك، عموما أنا كل الدكاترة وشئون الطلبة والناس كلها هنا حبايبي، لو إحتجتي أي حاجة قوليلي على طول، هتلاقيني هنا في المسرح طول النهار.

- شكراً، يا أستاذ سيف، بعد إذنك.

- إتفضلي، مع السلامة.

بعدها إلتفتت (نرمين) نحو (سيف) وهي تقول:

- مين دي؟

- دي (شوقية) بنت محترمة ومجتهدة جدا.

- أيوة تعرفها منين يعني؟

فقال لها (سيف) هامسا حتى لا يسمعه أحد:

- دي بنت البواب بتاعنا

رفعت (نرمين) حاجبها وهي تقول بغيرة:

- أمممممم، بس حلوة شوقية.

- هههههه،.. بقولك بنت البواب بتاعنا.

(٣)

كان (أيمن) الصديق المقرب ل(سيف) منذ الطفولة، وكأنا يتشاركا الأحلام معاً، فقد كان (أيمن) طالباً بكلية الآداب قسم اللغة العربية، وكان ممثلاً وشاعراً، أحب الشعر مثل أبيه - الذي كان أستاذاً للغة العربية بإحدى المدارس الخاصة - وأيضاً كان يجيد الكتابة، لذلك إعتمد عليه (سيف) في إعادة صياغة النصوص المسرحية، وكان يعتبره المساعد الأول له بالمسرح، إلا أنه تخرج قبل عدة سنوات، ولكنه مازال يتردد على (سيف) بمسرح الكلية، وبينما كان (أيمن) يزور (سيف) في بيته كعادته دائماً منذ الصغر، قال:

- بقولك إيه يا سيف، انت لازم تخلص الكلية السنة دي بقى، مش معقول كده.

- هو إيه اللي مش معقول؟ م انت مخلص أهو بقالك ٣ سنين، عملت إيه يعني؟ م انت لسة قاعد في بيتكو وبتاخد مصروفك من أبوك.

- متزعلش أوي كده ياسيدي، مش قصدي، أنا بس خايف عليك.

- ولا تقصد يا عم أيمن، انت اللي حقك عليا، وفعلاً كلامك صح.

صمت (سيف) قليلاً، وأشعل سيجارة، ثم أكمل بضيق:

- أنا مخنوق اوي يا أيمن، مش عارف هنفضل كده لحد إمتى، السنين بتجري بينا والفرصة إتأخرت أوي يا صاحبي.

- أنا أكتر واحد حاسس بيك يا سيف، معلش كله خير ان شاء الله، وبعدين ايه يا عم انت هتقلبها نكد كده ليه؟ أومال فين كلامك يا (بروف)؟ دة انت اللي طول الوقت بتطمنا وبتحمسنا إننا نكمل، يا ابني ده أنا من غيرك كنت انتحرت من زمان، هههههه، فكها كده يا عم سيف وسيبها على الله.

- ونعم بالله.

- طيب، أنا هروح بقى، وأبقى أشوفك بكرة في البروفة.

وعندما نزل (أيمن) وجد (عاطف) على باب العمارة، فسلم عليه كعادته، وقال:

- إزيك يا عاطف.

- الحمد لله، أهلا يا أستاذ أيمن.

- مش باين يعني؟ كل م اجي ل(سيف) مش بشوفك.

- والله يابيه أصل أنا ربنا كرمني ولقيت شغلانة حلوة كده.

- كويس، ربنا يكرمك، وشغال فين؟

- في شركة عاصي بروتيكشن.

- عاصي إيه؟

- عاصي بروتيكشن للانتاج الفني.

- اآه برودكشن، بس إيه عاصي برودكشن دي؟ أنا عمري م سمعت عنها.

- إزاي يابيه؟ دي شركة انتاج كبيرة أوي في الدقي، وصاحبها الأستاذ عاصي راجل محترم جدا.

أخرج (أيمن) ورقة بعشرة جنيهات من جيبه وأعطاها ل(عاطف)، وهو يقول:

- يا رااااجل، طيب إذا كان كده بقى، م تاخدلنا معاد مع الأستاذ عاصي ده، طالما بتقول إنه راجل محترم.

أخذ (عاطف) العشرة جنيهات ووضعها في جيبه، وهو يقول:

- ولزومه إيه التعب ده بس يابيه، إحنا عنينا من غير حاجة، ده انت تنور الشركة كلها.

- حبيبي يا عاطف، خد رقمي بقى وأول م تظبط المعاد تكلمني على طول.

- من عنيا يابيه، أنا كده كده كنت طالع ع الشركة دلوقتي أهو،إتفضل قول الرقم.

(٤)

في صباح اليوم التالي، وبينما كان فريق المسرح مجتمعا بالكلية لأداء البروفة، تلقى (أيمن) مكالمة من (عاطف) بعد أن حدد له موعد مع (عاصي)، فأخبر (سيف) بما حدث، فشعر بالضيق، وانفجر قائلا:

- عاطف مين اللي حدد لنا معاد؟ انت إتجننت يا أيمن؟ يعني يوم م ربنا يكرمنا ونقع على شركة انتاج يبقى عاطف هو الواسطة بتاعتنا.

- وماله عاطف بس يا بروف؟ وبعدين مفيش واسطة ولا حاجة، هو الواد بس حددلنا المعاد مع الراجل، وإحنا هنروحله ونوريله كل المواهب بتاعتنا، يمكن تظبط معانا المرةً دي.

- يا سلام؟ وبعدين مين عاصي برودكشن ده أصلاً؟ أنا عمري م سمعت عنه قبل كده.

- ياسيدي اعتبرها شركة انتاج جديدة، واحنا كده كده مش خسرانين حاجة، متعقدهاش بقى والنبي يا بروف.

- ماشي يا أخويا، وقالك إمتى بقى؟

- النهاردة بالليل الساعة ٧.

بلغ (سيف) أعضاء الفريق بالموعد وتم الإتفاق على أن يذهبوا معاً في المساء.

(٥)

أمام أحد المطاعم، توقفت سيارة كانت تجلس (شوقية) بداخلها بجانب رجل أصلع بدين في أواخر الأربعينات من عمره، وكانت (شوقية) تغلق زرار البلوزة وتنظر في المرآة وهي ترتدي طرحتها على شعرها، بينما كان الرجل ينظر لها بنظرة ملئتها شهوته الغريزية، وقد فرغ فاه وكاد أن يسيل لعابه وهو يقول:

- هتخلصي الشيفت بتاعك إمتى يا شوشو؟

- ع الساعة ٧ كده.

- حلو، هعدي عليكي آخدك، وتيجي تباتي معايا النهاردة.

إنفعلت (شوقية) وهي تقول:

- تاني؟ إحنا مش إتكلمنا في الموضوع ده قبل كده، خلصني يا بيه واديني ال ٢٠٠ جنيه خليني ألحق أشوف أكل عيشي.

- بالراحة علينا ياجميل مش كده، طب فكري، وهديكي ٢٠٠٠ جنيه مش بس ٢٠٠.

- لا يا حبيبي خليهوملك، أنا متفقة معاك م الأول أنا أخري العربية وبس.

أخذت (شوقية) ال٢٠٠ جنيه، ونزلت من السيارة، ثم دخلت المطعم، وفي الداخل بينما كانت تخلع ملابسها لترتدي ملابس الشغل (اليونيفورم) دخلت عليها (ميرفت) زميلتها وهي تقول:

- مالك يا بت يا شوقية لاوية بوزك ليه كده ع الصبح؟

- مفيش، رجالة عينها فارغة ومبتشبعش.

- يا بت م انتي اللي هبلة ومنشفة دماغك.

- سبيني والنبي يا مرفت، أنا مش ناقصاكي.

- يا بت أنا عايزة مصلحتك، انتي لسة صغيرة وحلوة والرجالة كلها هتموت عليكي، مشي حالك شوية، عشان متخبيش خبتي.

- أمشي حالي إيه أكتر من كده؟ أنا مقدرش أروح مع راجل البيت، أنا بنت بنوت يامرفت ولا نسيتي؟

- هو ده المطلوب يا عبيطة، ده الراجل من دول مستعد يدفع دم قلبه عشان واحدة زيك.

- انتي اجننتي يا مرفت؟ طب وليلة جوازي هعمل إيه؟ ده أهلي يقطعوني حتت.

- يا بت الصين مخلتش حاجة معملتهاش، والدكاترة الشمال على قفا مين يشيل، مشي انتي حالك بس وجمعيلك قرشين، وبالفلوس يا حبيبتي اللي اتكسر بقي بيتصلح دلوقتي عادي.

- بقولك ايه يا مرفت، متفتحيش معايا الموضوع ده تاني، أنا يا اختي أخري شوية حاجات بسيطة كده في العربية وخلاص، أهو قرشين كده على قد مصاريف الجامعة لحد م أتنيل أتخرج وأشوفلي شغلانة محترمة، وربنا يسامحني بقى، ويتوب عليا من العيشة اللي أنا عايشاها دي.

(٦)

كانت (رانيا) فتاة جميلة في أواخر العشرينات من عمرها تخرجت من كلية الإعلام بجامعة القاهرة، وهي سكرتيرة (عاصي)، وكانت تحبه - على الرغم من أنها كانت ترفض الكثير من تصرفاته ونزواته - لديها نظرة فنية في مجال الانتاج الإعلامي، وقد أضاعت العديد من الفرص الذهبية للعمل في عدد من شركات الانتاج الكبرى في سبيل أن تظل بجانب (عاصي) في شركته المتواضعة.

وكان (عاصي) شاب في منتصف الثلاثينات من عمره، تخرج منذ ٣ سنوات من إحدى كليات الإعلام بإحدى الأكاديميات الخاصة - بعد أن ظل يرسب سنوات طويلة ويتنقل بين الكليات والمعاهد - كان مستهتراً يجري وراء شهواته، وبعد تخرجه فتح مكتب للانتاج الفني، ذلك بعد أن رفض أن يعمل مع والده الذي كان تاجرا كبيراً للفواكه والخضروات، وبعد الكثير من الإلحاح، فتح له والده ذلك المكتب، ولكن (عاصي) لم تحلو له كلمة مكتب، فأطلق عليه إسم (شركة عاصي برودكشن للانتاج الفني).

وفي تمام الساعة السابعة مساءا، بينما كانت (رانيا) جالسة على مكتبها في ريسبشن شركة عاصي، دخل كلا من (سيف وأيمن وعلاء وجمال ونرمين وماهيتاب)، فاستقبلتهم (رانيا) وهي تقول:

- أهلا، مستر عاصي في انتظاركم، مين يحب يدخل الأول؟

ارتبك الجميع - كعادتهم في تلك المواقف - والتفتوا نحو (سيف)، الذي رد بثقة وقال:

- أنا يا فندم ممكن أدخل الأول.

دخل (سيف) و(رانيا) لمكتب (عاصي)، وحكى (سيف) لهما عن تجاربه في الإخراج والتمثيل والكتابة، وعشقه للمسرح والأدب العالمي، ومحاولاته العديدة في شركات الانتاج ومكاتب الكاستنج ومكاتب المخرجين، وبدا على (عاصي) الشعور بالملل. ثم خرج (سيف) ودخل (أيمن) وألقى بعض أبيات من أشعاره، ثم خرج (أيمن) ودخل (علاء) وغنى بصوته الجميل بعض المقاطع الغنائية، ثم دخل (جمال)، ثم (نرمين)، ثم (ماهيتاب)... وهكذا.

بعد أن أنهو جميعاً المقابلة، جلسوا في الريسبشن، بينما كانت (رانيا) و(عاصي) داخل المكتب، فقالت (رانيا):

- هاه، إيه رأيك؟

- والله أنا شايف إن سيف ده واد معقد، وعامل فيها مثقف وعنده وجهة نظر بقى وهيقرفنا، وبردو علاء وأيمن مينفعوش.

نظرت له (رانيا) بإنفعال وهي تقول:

- آه، لكن نرمين وماهيتاب هما اللي ينفعو صح؟

- يا حبيبتي مش قصدي متفهمنيش غلط، طب قوليلي انتي هنعمل ايه بعيل شاعر أهبل، ولا مطرب فاشل، ولا حتى بالواد المثقف ده؟

ردت (رانيا) وقد ازدادت إنفعالا:

- ده على أساس إن نرمين وماهيتاب دول يبقوا منى زكي ومنة شلبي يعني؟ ولا هو انت جاي في أي بنات وخلاص؟ على فكرة بقى سيف اللي مش عاجبك ده، أنا مقتنعة بيه جداً لأنه شكله فنان بجد، وكمان علاء صوته حلو أوي.

- يا ستي مش قصدي البنات بس، طب م أنا موافق على جمال، واد صحفي وكلامنجي وشاطر، وهينفعنا بعلاقاته.

- قصدك ولا مش قصدك، عموماً عشان تبقى فاهم، سيف هو الكبير بتاعهم، وكلهم بيسمعو كلامه، ومش هينفعوا غير مع بعض، فيا تقبلهم كلهم، يا ترفضهم كلهم.

فكر (عاصي) قليلاً، ثم قال بضيق:

- ماشي يا ستي يبقى كلهم مقبولين عشان خاطر عيونك، وعشان متقعديش تقوليلي إني بقبل البنات وبس.

خرج (عاصي ورانيا) من المكتب إلى الريسبشن، ثم قالت (رانيا):

- مبروك يا شباب، مستر عاصي وافق عليكم كلكم، وهيجتمع بيكم يومياً الفترة اللي جاية عشان ندرس انتاج فكرة مشروعكم الجديد.

فرحوا جميعاً، وأخذوا يهنئون بعضهم البعض، فقامت (ماهيتاب) بعمل زغروطة كبيرة، فإقترب منها (سيف) وجذبها من يدها، وهو يهمس:

- بس يا ماهيتاب، إيه اللي بتعمليه ده؟

كان ذلك في نفس الوقت الذي إقترب فيه (عاصي) من (نرمين)، وهو يقول لها هامساً:

- على فكرة، أنا وفقت عليهم كلها عشان خاطرك انتي.

فترد (نرمين) بحرج:

- شكرا يا مستر عاصي، وإن شاء الله هنكون عند حسن ظن حضرتك.

فقال (عاصي)، وقد إقترب منها أكثر:

- لأ، مستر إيه؟ انتي تقولي يا عاصي على طول من غير مستر.

إرتبكت (نرمين)، فإقتربت من (سيف)، ومسكت يده - في محاولة منها للإحتماء به - وهي تقول له:

- مبروك يا حبيبي.

فيرد (سيف):

- مبروك علينا كلنا يا حبيبتي.

ضاقت عينا (عاصي)، وهو ينظر بضيق بعد أن لاحظ (نرمين وسيف)، ثم إقتربت منه (ماهيتاب) وهي تقول:

- مش عارفة أشكرك إزاي يا أستاذ.

ثم إقتربت منه أكثر، وهي تكمل:

- مع أنك صغير أوي على أستاذ دي.

فابتسم (عاصي)، ووضع يده على كتفها، وهو يقول:

- م أنا بقول كده برضو، هههههه.

كانوا سعداء جميعاً، ماعدا (رانيا) التي كانت تنظر ل (عاصي وماهيتاب) بغيرة وإنفعال شديدين.

(٧)

كانت (رانيا) تنهي عملها وتترك المكتب في حوالي العاشرة مساءاً، بعدها كان (عاصي) كعادته يقوم بتحويل المكتب وكأنه ملهى ليلي صغير، حيث يقوم (عاطف) بتحضير السهرة من خلال إطفاء أنوار المكتب العادية، وأنارة الأضواء الخافتة، وإشعال بعض الفحم أيضا - لزوم القعدة والشيشة والحشيش والذي منه - كما تأتي بعض الفتيات اللآتي يظلن يرقصن حول (عاصي) طوال الليل في محاولة منهن لإرضاءه ليحن عليهن بمشهد أو إعلان أو كليب، وفي إحدى الليالي - وبينما كانت السهرة مشعشعة ع الآخر بسبب حتة الحشيش الجامدة أوي اللي جابها عاطف لعاصي – كان (عاطف) يرص الولعة على الحجر الثالث لشيشة (عاصي) الذي نظر له - بعينيه الحمراوين وبحماس شديد وسط الدخان - وهو يقول:

- تسلم إيدك ياض يا عاطف، الحتة النهاردة عالية أوي، خد دي مش خسارة فيك.

قالها وهو يعطيه في يده ورقة من فئة ال ١٠٠ دولار، فنظر له (عاطف) - وقد أحمرت عيناه أيضا - وهو يقول:

- إيه دي يا باشا؟

- دي ١٠٠ دولار، عارف يطلعوا كام؟

- يطلعوا كام يا باشا؟

- يعملولهم بتاع أربع تلاف جنيه.

لم يصدق (عاطف) نفسه من السعادة، وظل يرقص وهو يمسك الورقة بيده - وكأنه بينقط في فرح شعبي - وظل يدخن الحشيش، ويرقص مع الفتيات، ثم يتجرع البيرة فيزداد سعادة، وظل يرقص في وسط ضحكات الجميع ومن بينهم (عاصي) الذي أمسك هاتفه وقام بتصويره، وهو يرقص ويقفز كالقرود، ثم رفع الفيديو على مواقع التواصل الإجتماعي بعنوان:

((إتجنن وعمل حوار .... لما شاف ال ١٠٠ دولار))

(٨)

في عصر اليوم التالي استيقظ (عاصي) من نومه ومسك هاتفه كعادته - فقد كان أول ما يفعله بعد الإستيقاظ هو تصفح مواقع التواصل الإجتماعي- فتفاجأ ولم يصدق نفسه عندما لاحظ الكم الهائل من المشاهدات والتعليقات والتفاعلات مع الفيديو، فخطرت على باله فكرة، فاتصل ب (عاطف) وأخبره أن يأتي له حالاً على الشركة، ثم قام وغير ملابسه وإنطلق نحو الشركة، وظل ممسكاً بهاتفه أثناء قيادة السيارة يتابع زيادة المشاهدات والتفاعلات بطريقة سريعة جداً، وهو مازال لا يصدق نفسه.

في المكتب ظل (عاصي) ينظر ل(عاطف) في صمت دون أن يتفوه بكلمة، مما أثار إستغراب (عاطف) الذي تساءل:

- خير يا باشا؟

إقترب (عاصي) منه وهو يقول بهدوء:

- خير ياض، كل خير إن شاء الله.

إرتبك (عاطف) وهو يسأل مرةً أخرى:

- هو في إيه بالظبط يا باشا؟

- مبروك ياض يا عاطف، انت بقيت نجم

- نجم؟!، نجم إزاي يعني يا باشا؟!!

- فاكر الورقة أم ١٠٠ دولار اللي اديتهالك إمبارح؟

- أيوه، إيه يا باشا انت هتاخدها مني تاني ولا إيه؟

- هههههه، لا يا عبيط، ده أنا هديك زيها وأكتر منها كمان.

- أنا مش فاهم حاجة بصراحة يا باشا.

- أفهمك، انت خلاص عديت وركبت الترينـد.

- ترينج إيه يا باشا لامؤاخذه؟!!

- الترينـد ياض، بص، أنا هعملك شوية فيديوهات زي الفيديو بتاع إمبارح، وكل م نعمل فيديو يركب الترينـد، هتاخد عليه ورقة زي بتاعت إمبارح، إيه رأيك؟

- هي محتاجة رأي يا باشا،هههههه، يلا بينا نركب الترينـج.

- حلو، بس في الأول كده في شوية أوراق عايزك تمضيلي عليهم.

لم يتردد (عاطف) ولو للحظة واحدة، وهو يقول:

- عيوني ليك يا باشا البشوات، ده أنا أمضيلك وأبصملك كمان.

(٩)

في مطبخ الشركة كانت (رضا) الفراشة، تحضر فنجان القهوة ل (عاصي)، فدخل عليها (عاطف)، واقترب منها ببطء ثم قال:

- وحشتيني يا بت يا رضا.

إلتفتت له وردت:

- وانت كمان وحشتني أوي يا عاطف.

إقترب منها أكثر، ثم مسك يدها وكاد أن يقبلها، فدفعته من كتفه وهي تقول:

- إختشي يا واد يا عاطف إحنا في الشركة.

وفجأة...

صاح (عاصي):

- ستوب، إيه ده يا عاطف ؟ أنا مش قولتلك تدخل تحضنها من ظهرها؟

- ميصحش يا باشا، أصل أنا ورضا لامؤاخذة يعني بنتكسف حبتين.

- لا ياض وانتو وش كسوف أوي، أومال مش بتتكسفو يعني وانتوا بتلهفوا مني الفلوس، إحضنها ياض زي م قولتلك، وبعدين إيه رضا دي؟ قولها يارودي.. وانتي كمان قوليلو يا عطعط يا دولي.

- حاضر يا باشا

نظر (عطعط) ل (رودي) وهو يقول بصوت خافت:

- اتفكي شوية كده يا بت خلينا نقفش القرشين، أهو ينفعونا في الجواز.

- حاضر يا أخويا.

وفي أثناء ذلك، كان (عاصي) يوجه الشاب الذي كان يحمل الكاميرا، وهو يقول:

- هتاخدهم بالكاميرا زاوية واسعة في الأول، وبعدها تقربلي زووم على تعبيرات وشهم بعد الحضن.

ثم علا صوته وهو يقول:

- هاه، جاهزين، يلا، ٣، ٢، ١، أكشن

وبعد المونتاج، وإضافة بعض الموسيقى، تم رفع الفيديو على مواقع التواصل الإجتماعي بعنوان:

((الواد بتاع ال ١٠٠ دولاارر .. شغال ضرب نااار))

(١٠)

كان (عطعط ورودي وعاصي والمصور) على حمام السباحة بفيلا (عاصي) الذي كان يشرح لهم ويشير بيده، وهو يقول:

- زي م فهمتكو بالظبط، هتقولها (بحبك يارودي)، هتردي تقوليلو (وأنا مبحبكش)، وبعدها يا عاطف هترمي نفسك في حمام السباحة وتقولها (طب أنا هموت نفسي وأبقى شهيد حبك يارودي)، هتقومي انتي يا رضا تنطي وراه عشان تنقذيه وانتي بتقولي (خلاص خلاص بحبك يا عطعط يا دولي يا مجنون)، وبعدها تحضنو بعض، ماشي؟ يلا، ٣، ٢، ١، أكشن.

وبعد المونتاج، وإضافة بعض الموسيقى، تم رفع الفيديو على مواقع التواصل الإجتماعي بعنوان:

((الواد بتاع ال ١٠٠ دولار ... شغال زي المنشار))

(١١)

يقف (عطعط ورودي وعاصي والمصور) أعلى برج القاهرة، ويقول (عاصي):

- هتقولها (بحبك يارودي)، هتقوليلو (انت فاجئتني، إديني فرصة أفكر) ،هتقوم انت يا عاطف تعمل كأنك هترمي نفسك من هنا، وهي تيجي تلحقك على أخر لحظة وتقولك (خلاص بحبك يا عطعط يا دولي)، بعدها تحضنو بعض حضن كبير، فاهمين، حضن كبيييير، يلا، ٣، ٢، ١، أكشن.

وبعد المونتاج، وإضافة بعض الموسيقى، تم رفع الفيديو على مواقع التواصل الإجتماعي بعنوان:

(شاهد قبل الحذف. الواد بتاع ال١٠٠ دولار. نط من البرج بالنهار)

(١٢)

في ريسبشن الشركة، جلس جميع الفريق، وبينما كان (سيف) يجلس مع (رانيا) على مكتبها - الذي كان في الريسبشن - يتحدث معها حول فكرة جديدة لعمل فني كان قد بدأ كتابته مع (أيمن)، وصل (عاصي) ودخل من باب الشركة، فوقف (سيف) ليسلم عليه، وهو يقول:

- أستاذ عاصي، كنت محتاج أتكلم مع حضرتك، بخصوص فكرة جديدة أنا واثق إنها هتعجب حضرتك جدا.

رد عليه (عاصي) بإستهتار:

- بعدين يا سيف، بعدين.

ثم نظر نحو (نرمين) وهو يقول:

- صباح الفل.

- صباح النور يا مستر عاصي

ثم دخل إلى مكتبه، فاحتقن وجه (رانيا) التي دخلت خلفه، ثم قالت بضيق:

- إيه يا سي عاصي، وأنا مفيش صباح الفل ليا أنا كمان؟ ولا مش واخد بالك مني، ولا إيه؟

- يا حبيبتي صباح الفل والورد كمان، معلش حقك عليا، أنا مرهق أوي النهاردة،

ثم أشعل سيجارة الحشيش، وهو يكمل:

- بقولك إيه، ابعتيلي ماهيتاب.

- حشيش كده ع الريق؟ طب افطر الأول، وبعدين اشمعنى ماهيتاب اللي عايزني أبعتهالك؟

- مش طالبة الغيره بتاعتك دي خالص يا حبيبتي، ابعتيلي ماهيتاب وهفهمك بعدين.

ردت (رانيا) بسخرية لا تخلو من الغيظ:

- حاضر ياااا مستر عاصي، لما أشوف أخرتها معاك.

خرجت (رانيا) من المكتب، وأبلغت (ماهيتاب) التي فرحت جداً وانتفضت واقفة من مكانها وهي تقول:

- بجد، الأستاذ عايزني أنا؟

ثم جرت نحو مكتب (عاصي) الذي رحب بها ترحيباً حاراً، مع تبادل قبلتين على الخدين، ثم قالت (ماهيتاب):

- أؤمر يا أستاذ.

- بقولك إيه إحنا دلوقتي لوحدينا، سيبك من أستاذ دي بقى.

- أؤمر ياقلبي.

فغمز بعينه، وهو يقول:

- أيوة كده تعجبيني، بصي بقى يا ماهيتاب، أنا جايبلك إعلان من الآخر، هتبقى نجمة يا بت وهتركبي الترند.

اقتربت منه، ومسكت يده، وهي تقول:

- بجد يا عاصي، ربنا يخليك ليا وميحرمنيش منك أبداً.

كانت (ماهيتاب) تنظر لعين (عاصي)، بينما كانت عيناه تنظر لجسدها، وهو يقول:

- انتي قولتيلي إنك بتعرفي ترقصي، صح؟

- أوماااال، ده أنا أعجبك أوي.

- حلو، طب م توريني حاجة بقى.

ضغط (عاصي) على زر الريموت، فاشتغلت الموسيقى، بينما كانت (ماهيتاب) تخلع طرحتها وتلفها على وسطها إستعدادا للرقص.

وفي الريسبشن خارج المكتب انتبه الجميع بعد عدة دقائق لصوت الموسيقى الشرقية الذي ارتفع من داخل المكتب، وخاصة (رانيا) التي عقدت حاجبيها ثم قامت مسرعة، وفتحت باب المكتب، فوجدت (عاصي) الذي غمرته السعاده وهو ينظر ل (ماهيتاب) التي أبدعت في الرقص.

إرتبك (عاصي) قليلاً، ثم تماسك، وقال:

- تعالي يا رانيا، ده أحنا بنعمل بروفة ع الإعلان الجديد.

- اعلان ؟ اعلان إيه؟

- إقعدي بس وهفهمك بعدين.

ثم أكملت (ماهيتاب) وصلة الرقص، بينما جلست (رانيا) التي كانت تشتعل غضباً وهي تنظر ل(عاصي) الذي كان يهز رأسه ويديه، وكاد أن يسيل لعابه وهو ينظر ل (ماهيتاب) التي كانت ترقص وتتلوى كالأفعى الهندية على نغمات الرفاعي.

(١٣)

في لوكيشن التصوير كان (عاصي والمخرج والعميل صاحب الإعلان) يجلسون أمام المونيتور، يشاهدون (ماهيتاب) وهي ترقص، وحولها عدد من الفتيات يمسكن جميعاً عبوات المنتج المعلن عنه بأيديهن - وقد كان المنتج عبارة عن أحد المقويات الجنسية للرجال - ثم مال (المخرج) على (عاصي)، وهو يقول:

- إيه ده يا عاصي، جبت الصاروخ ده منين؟ (يقصد ماهيتاب).

- يا باشا انت بس تؤمر، وأنا أجيبلك قاعدة صواريخ، هههههه.

ضحك (المخرج)، ثم قال بعد ثوان بصوت مرتفع:

- ستوب، هايل، خلاص كده فركش ياجماعة.

جرت (ماهيتاب) على (المخرج)، وهي تقول:

- إيه رأيك يا أستاذ.

فيرد (المخرج):

- هايل يا نجمة، هو انتي إسمك أيه؟

رد (عاصي):

- إسمها ماهيتاب يا أستاذ.

قال (المخرج) وهو يلف يده على وسط (ماهيتاب):

- هايل يا ماهي.

نظر (عاصي) ل (ماهيتاب)، وغمز لها بعينه، وهو يقول:

- أوباااا، طالما الأستاذ قال ماهي يبقى دخلتي دماغه وهيخليكي نجمة بجد، مبروك يا ماهي.

ثم تركهما (المخرج)، فاقتربت (ماهي) من (عاصي)، ووضعت قبله على خده، وهي تقول:

- مش عارفة أشكرك إزاي يا عاصي؟

- أنا عارف تشكريني إزاي، وبعدين بوسة واحدة كده بس مش هينفع، أنا هستناكي بالليل في المكتب عشان تشكريني بجد، وبعدها هحضرلك مفاجأة تانية، عشان تشكريني تاني، هههههه.

بالفعل ذهبت (ماهي) في وقت متأخر من الليل إلى (عاصي) في مكتبه، وشكرته بالطريقة التي تناسبه، ثم قام (عاصي) واعتدل في جلسته وقد ارتسمت على وجهه ملامح النشوة وهو يشعل سيجارة الحشيش، ثم أخذ نفساً عميقاً، ثم نفث دخأنا كثيفاً من فمه، وهو يقول:

- الإعلان بتاع النهاردة ده هيكسر الدنيا، لازم بقى نستغل النجاح ده بشوية فيديوهات حلوة كده ع السوشيال ميديا، ونعملك صفحة وقناة، ونظبطلك الفانز بتوعك يا نجمة، بس الأول عايزك تمضيلي على شوية أوراق.

ثم إلتقط (عاصي) مجموعة أوراق من على مكتبه، وكانت تلك الأوراق عبارة عن عقد احتكار، ولم تتردد (ماهي) لحظة وهي تمضي دون أن تقرأ أي بند من بنود العقد، بعدها أخذت (ماهي) سيجارة الحشيش من يد (عاصي) وأخذت نفساً، ثم نفثته وهي تغمز بعينها وتقول :

- ده أنا كده فعلا لازم أشكرك تاني.

- تاني بس، هههههه، ده تاني، وتالت، ورابع كمان، هو انتي عندك أعز مني يا بت؟

- هي هي هي، حبيبي يا أستاذ.

HOUR
MINUTE
SECOND
DATE
DIRECTOR

(١٤)

بعد عدة أيام في ريسبشن الشركة، كان (سيف) يجلس ممسكاً بيده ورقة وقلم، وكان يشرح مجموعة من الأفكار الفنية ل(أيمن ونرمين)، بينما كان (جمال) يتحدث في هاتفه، وكان (علاء) يجلس جانباً يدندن على جيتاره بصوت هادئ.

فتح (عاصي) باب مكتبه، ومعه (عطعط ورودي) ليودعهما ويوصلهما لباب الشركة بنفسه كالنجوم، ذلك بعد أن مضا معهما عقود احتكار جديدة، وعلى باب الشركة بمجرد خروج (عطعط ورودي)، تدخل (ماهي) فيستقبلها (عاصي) بحفاوة شديدة، وهو يقول:

- أهلا بالنجمة.

طبعت (ماهي) على خده قبلة، وهي تقول:

- أهلا يا عاصي

ثم إلتفتت نحو الجميع، وهي تقول:

- إزيكم يا شباب.

فيردوا عليها جميعاً ماعدا (سيف):

- أهلا يا ماهيتاب.

فقال (عاصي):

- لأ، ماهيتاب إيه؟ ماهيتاب ده كان زمان، دلوقتي إسمها ماهي،

ثم وجه كلامه ل (ماهي) وهو يقول:

- استنيني هنا دقايق يا نجمة هخلص حاجة كده، وتدخليلي على طول.

ثم دخل إلى مكتبه، وبينما كانت (ماهي) جالسة في الريسبشن، كان (سيف) ينظر لها، وقد بدا عليه الغضب الشديد، وبعد ثوان قليلة لم يستطع أن يمسك غضبه، فقام من مكانه وتوجه نحوها، وهو يقول:

- أنا بجد مش قادر أستوعب إيه اللي بتعمليه ده يا ماهيتاب؟

التفتت (ماهي) له، ورفعت أحد حاجبيها، وهي تقول

- إيه بعمل إيه؟

- متستعبطيش، انتي عارفة كويس أنا بتكلم عن ايه.

- بقولك إيه يا سيف، ملكش دعوة بيا خالص، خليك يا حبيبي في شكسبير بتاعك، وسيبني أنا أشوف حالي.

إتسعت عينا (سيف) في ذهول بعد أن إمتزجت مشاعره ما بين الإحراج والغضب، فإقتربت منه (نرمين)، وجذبته من ذراعه وهي تقول:

- خلاص يا سيف، سيبها براحتها، ماهيتاب عارفة طريقها من الأول ومحدداه كويس.

فرد (سيف) بسخرية لا تخلو من الغيظ:

- ماهيتاب إيه بقى، قصدك ماهي.

نظرت (ماهي) لهما بلا مبالاة، ثم إتجهت نحو (علاء) - الذي كان ينظر لها بخجل - وقالت:

- إزيك يا علاء؟

تردد (علاء) وهو يقول:

- إزيك ياااا، أقّول ماهيتاب، ولا أقول ماهي؟

- انت تقول اللي انت عايزه، ده انت حبيبي يا علاء، ولا نسيت اللي بينا؟

ظهرت السعادة على ملامح وجه (علاء)، وهو يقول:

- أنسى إزاي بس؟ أنا أقدر أنساكي يا حبيبتي؟ ده انتي اللي نسيتيني، انتي خلاص بقيتي نجمة، وأنا يعني مبقتش قد المقام، أصل ...

قاطعته (ماهي)، وقد وضعت يدها على يده:

- بقولك إيه، أنا عايزاك معايا، هنعمل دويتو هيكسر الدنيا.

- مش فاهم قصدك.

- بقولك هنعمل دويتو، هتطلع معايا وأنا برقص، ونغني سوا.

إرتعش (علاء) وهو يقول:

- انتي بتقولي إيه؟

- يا واد إسمع كلامي، انت صوتك حلو، والفرصة مش بتيجي غير مرةً واحدة.

فكر (علاء) قليلاً، ثم قال وهو ينظر نحو (سيف) الذي خرج إلى البلكونة ليدخن سيجارة:

- طب وسيف؟

- سيف إيه وزفت إيه؟ ملكش دعوة بسيف ده خالص، خليه هو يا أخويا في الجنان بتاعه، وخلينا إحنا نشوف نفسنا، أنا داخلة لعاصي دلوقتي وهقوله ع الفكرة، وأنا عارفة أنه هيوافق وهيجهزلك العقود كمان.

- طبعا، م هو مبقاش يرفضلك طلب دلوقتي.

- يووووه، متحبكهاش بقى يا علاء.

وبالفعل مضى (علاء) عقد احتكار مع (عاصي)، بعدها قام (عاصي) بعمل كليب مهرجان ل(علاء وماهي)، إرتدت فيه (ماهي) بدلة رقص ساخنة، وقد حقق مشاهدات خيالية - بصرف النظر عن كلماته المبتذلة - بعدها بدأت عروض الحفلات والأفراح تنهال عليهما.

(١٥)

بعد عدة أيام، في ريسبشن الشركة، كانت (رانيا) تجلس على مكتبها، وكان (سيف) مجتمعاً مع (أيمن ونرمين) يناقشهما في بعض الأفكار الفنية كعادته، وكان (جمال) يتحدث في هاتفه كعادته أيضا، فإذا ب(علاء وماهي) يدخلان من باب الشركة، فإلتف الجميع - فيما عدا سيف- حول (علاء) يهنئونه بالكليب الجديد، ثم جاءت عينه في عين (سيف) الذي لم يتحرك من مكانه، فاقترب منه (علاء) وهو يقول:

- إزيك يا بروف؟

- أهلا يا علاء، مبروك.

- مالك يا بروف بتقولهالي من غير نفس ليه كده؟ ده بدل م تفرحلي؟

- أفرحلك؟!، أفرحلك بإيه يا علاء؟ انت مقتنع باللي انت بتقوله ده؟

- يا بروف ما هي الفرصة مش بتيجي غير مرةً واحدة، وانت اللي علمتنا انها لما تيجي لازم نستغلها صح، مش ده كلامك؟

- أيوه فعلا ده كلامي، بس دي مش فرصة أصلاً يا علاء، هو انت متخيل إن اللي انت فيه ده اسمه نجاح؟ ده هو ده الفشل بعينه.

صمت (علاء) وصرف نظره عن (سيف)، ولم يستطع النظر في عينه، فأكمل (سيف):

- يا علاء إفهم، انت فنان بجد وصوتك حلو، وأنا قولتلك الكلام ده أول م شوفتك.

- عارف يا بروف، وانت اللي شجعتني ودربتني، وأديني بنجح أهو، إفرحلي بقى.

- قولتلك اللي انت فيه ده مش نجاح، يا علاء أصبر شوية لحد متلاقي فرصة حقيقية، خسارة يا ابني تحرق نفسك في الكلام الفارغ ده.

- م إحنا صابرين بقالنا سنين وموصلناش لحاجة، وبعدين خلاص بقى ملوش لازمة الكلام ده، والنبي يا بروف ما تبوظ فرحتي.

- براحتك يا علاء، بس خليك فاكر كلامي كويس، اللي انت فيه ده فشل مش نجاح.

ثم تركه (سيف) ودخل البلكونة بعصبية ليشعل سيجارة، فنظر له (علاء) وهو يحدث نفسه ويقول:

- متحبكهاش بقى يا عم سيف.

ثم أدار رأسه، فوجد (أيمن) يجلس وفي يده ورقة وقلم وهو يفكر- ويبدو أنه يكتب قصيدة جديدة - فإقترب منه وهو يقول:

- شاعرنا الجميل

- حبيبي يا نجم، ألف مبروك يا علاء، والله فرحتلك أوي.

تعجب (علاء) من ردة فعله، ثم قال:

- بجد يا أيمن؟!، أومال إشمعنى سيف مش فرحانلي؟

- م انت عارف سيف، هو في دماغه شوية أفكار ومبادئ معينة عمره م هيتنازل عنها.

- بس انت طول عمرك بتفكر زيه، طول الوقت كنت بحس أن انتو الأتنين واحد.

- سيف حبيبي وأخويا وعشرة عمر، بس واضح إن طريقته بقت قديمة شوية، والدنيا حوالينا بقت بتتطور زي م انت شايف.

إزداد تعجب (علاء) من كلمات (أيمن)، فصمت قليلاً، ثم قال:

- بصراحة يا أيمن، كلامك ده هيشجعني أطلب منك طلب، مكونتش عارف أطلبه إزاي؟

- عيوني يا حبيبي.

تردد (علاء) قليلاً، ثم تحمس وقال:

- بص يا عم أيمن، أنا عامل لحن لمهرجان هيكسر الدنيا، وبصراحة كنت عايزك تركبلي عليه شوية كلمات كده من كلماتك الحلوة يا فنان.

لم يتفوه (أيمن) بكلمة، ونظر نحو (سيف) - الذي مازل واقفاً في البلكونة يدخن سيجارته - وظل صامتاً، فإقترب منه (علاء) في تودد محاولاً إقناعه، وهو يقول:

- يا صاحبي سيبك من سيف، م انت لسة قايل ان أفكاره بقت قديمة، وان الدنيا حوالينا بتتغير.

ظل (أيمن) صامتاً، فأكمل (علاء):

- علينا النعمة هندغدغ الدنيا أنا وانت، وبعدين عاصي بيدفع كتيير، إسمع مني.

- مش مسألة يدفع كتير ولا قليل، انت عارف كويس ان الفلوس متفرقش معايا، أنا كل اللي يهمني إننا نقدم فن هادف، واللي انت بتقول عليه ده .....

قاطعه (علاء):

- يا عم فكك بقى من الشعارات بتاعت سيف دي، واسمع كلامي وخلينا نقب على وش الدنيا.

تردد (أيمن) قليلاً، ثم قال:

- طب سمعني اللحن كده.

فرح (علاء)، وقفز من كانه، وهو يقول:

- أيوة كده يافنان، هو دة.

وبينما كان (علاء) يدندن اللحن دخل (عطعط ورودي) من باب الشركة وكانت معهم (شوقية) - والتي كانت قد ظهرت معهم في اللايف الأخير، وقد بدأت بعمل بعض اللايفات الخاصة بها، وبدأ يظهر لها جمهور بسيط (فانز)، وقد جاءت اليوم ل(عاصي) ليتعرف عليها - فقام (علاء) ليسلم عيلهم، وهو يقول:

- أوبا بقى، عطعط نجم النجوم.

- حبيبي يا شقيق.

ثم نظر (عطعط) لأيمن، وهو يقول:

- أيمن باشا. إزيك يا باشا؟

- أهلا يا عطعط.

ثم نظر (عطعط) ل (سيف) الواقف في البلكونة، وقد علا صوته، وهو يقول:

- إزيك يا أستاذ سيف؟ منور الدنيا كلها.

إلتفت (سيف) إلى مصدر الصوت، فوجده (عطعط)، فقال بغيظ، وهو يطفئ سيجارته ويشعل سيجارة أخرى:

- أهلا يا عاطف.

فقال (عطعط) في نفسه:

- عاطف؟!!، هههههه، ماشي؟

ثم إلتفت إلى (رانيا)، وهو يقول:

- صباح الفل يا أستاذة؟

نظرت له (رانيا) بإشمئزاز، وهي تقول:

- أهلا.

- عندنا معاد مع عاصي باشا.

- تمام، هدخل أبلغه.

قامت (رانيا) وفتحت باب المكتب، فوجدت (ماهي) جالسة على قدم (عاصي)، فإتسعت عيناها وهي تنظر ل (ماهي) التي شعرت بالحرج، ثم قامت، وخرجت من المكتب، فنظرت (رانيا) ل(عاصي) بحدة، وهي تقول:

- إيه ده؟

- أستني يا رانيا متفهميش غلط؟

- بقولك إيه اللي أنا شوفته ده؟

في نفس الوقت في الريسبشن، كانت (شوقية) تنظر نحو(سيف)، ثم دخلت له في البلكونة، ثم قالت بخجل:

- إزيك يا أستاذ سيف؟

تفاجأ (سيف) من وجود (شوقية)، فرد عليها بإستهزاء:

- أهلا شوقية، إزيك؟

- بخير الحمد لله، يارب حضرتك تكون بخير.

- وانتي إيه اللي جابك هنا بقى؟ عايزة تعملي فيديوهات وتبقي نجمة انتي كمان ولا إيه؟

إرتبكت (شوقية) وهي ترد:

- يعني، أنا قولت أجرب حظي أنا كمان، وأهو أبقى مع عطعط أخويا.

فنظر (سيف) بإستهزاء نحو (عطعط) في الداخل، وهو يقول:

- عطعط آه.

ثم لمح (سيف) (علاء وأيمن) وهما جالسأن يغنيان سويا ويحاولان تركيب كلمات على اللحن، فترك (شوقية) - التي شعرت بالحرج - ودخل وهو ينظر ل(أيمن) بعصبية شديدة وقال بحدة:

- انت بتعمل إيه؟

إرتبك (أيمن)، وقد أخفى ورقة الكلمات وراء ظهره، وهو يقول:

- مبعملش حاجة يا سيف. إهدى.

أخذ (سيف) الورقة من يده ونظر لها، ثم صرخ وقال:

- اهدى إيه، إيه ده؟ خلاص، عمالين تتنازلو كلكم واحد ورا التاني، عاصي اشتراكم كلكم بالفلوس؟

- يا سيف اهدى عشان أشرحلك.

- يا عم ولا تشرحلي ولا زفت.. أنا ماشي وسايبهالكوا خالص.

تدخل (عطعط):

- متصلي ع النبي يا سيف، في إيه؟

إلتفت (سيف) ل (عطعط) وقد إزداد غيظاً، ورد عليه متعجباً:

- سيف ؟!!! لا مفيش حاجة ياااا.. يا أستاذ عطعط يا دولي.

ثم تركهم وخرج من الشركة، وكانت (نرمين) تحاول أن تخرج خلفه، لكن (جمال) أمسكها من يدها، وقال لها في خبث:

- سيبيه دلوقتي يا نرمين، هو هيهدى مع نفسه وهيرجع تاني.

خرجت (شوقية) وراء (سيف) على السلالم، وقالت:

- أستاذ سيف؟

توقف (سيف) وإلتفت لها في ضيق:

- ايوة يا شوقية.

- معلش إني بتدخل، بس ممكن تهدى شوية.

أعطاها ظهره لينزل على السلالم، وهو يقول:

- ماشي يا شوقية، شكرا

مسكته من ذراعه، فإلتفت لها مرةً أخرى متعجباً، ثم قالت:

- استنى، أنا عارفة انت مضايق من إيه، عارفة كمان إنك فنان بجد، بس معلش حاول تيجي على نفسك شوية.

إستغرب (سيف)، ورفع حاجباه بدهشة، وهو يقول:

- نعم؟

- أنا بتكلم عشان مصلحتك، لازم تتنازل شوية في الأول، وبعد كده كل حاجة هتبقى زي م انت عايز.

ثم إقتربت منه ووضعت يدها على يده وهي تقول:

- صدقني يا سيف.

نظر لها في ذهول، وقد إتسعت عيناه، فاهتزت وتركت يده وتراجعت للوراء قليلاً، وهي تقول:

- قصدي يا أستاذ سيف.

- انتي إيه اللي بتقوليه ده؟!!، انتي نسيتي نفسك ولا إيه؟ وانتي مالك أصلاً؟

- أنا آسفة مش قصدي والله،

ثم نزلت دمعة من عينها، وهي تكمل:

- لا يا أستاذ سيف، أنا منستش نفسي ولا حاجة، أنا فاكرة كويس أن حضرتك الأستاذ سيف، وان أنا شوقية بنت البواب....

قاطعها (سيف)، وهو يحاول أن يهدئ من روعه، ويجبر بخاطرها في نفس الوقت:

- أنا آسف يا شوقية، أنا مش قصدي حاجة، أنا بس مخنوق شوية ومش قادر أتكلم مع حد دلوقتي، لو سمحتي متعيطيش، وأنا آسف مرةً تانية.

ثم تركها ونزل على السلالم، فدخلت الشركة مرةً أخرى، فوجدت (رانيا) التي بدت عليها آثار الصدمة، وهي تخرج من مكتب (عاصي) وتقول:

- عطعط ورودي وشوقية، إتفضلوا، مستر عاصي في انتظاركم.

بعدها نظرت (رانيا) نحو (سيف) في البلكونة، فلم تجده، فسألت الجميع:

- أومال فين سيف؟

ردت (نرمين):

- إتخانق مع أيمن وعلاء ومشي.

جرت (رانيا) مسرعة نحو البلكونة، ونظرت بحزن شديد للشارع نحو سيف الذي أدار سيارته – فيات ١٢٧ حمراء - وتحرك سريعاً.

كان ذلك في نفس الوقت الذي دخل فيه (عطعط ورودي وشوقية) إلى (عاصي) في مكتبه

- أهلاً وسهلاً، مين القمر اللي معاك ده يا عطعط؟

- دي أختي شوقية يا باشا اللي حكيتلك عنها، عايزين نظبطها كده ونركبها معانا الترينج، وأهو البركة فيك بقى يا باشا.

- أهلا يا شوشو.

إنزعجت (شوقية) ونظرت ل(عاصي) بإشمئزاز:

- شوقية، إسمي شوقية.

رد (عطعط) سريعاً:

- خلاص بقى يا شوشو، طالما الباشا قال شوشو يبقى شوشو.

وفي أثناء ذلك، خارج المكتب في الريسبشن، جلست (رانيا) على مكتبها، وقد إرتسمت على وجهها ملامح الحزن والأسى، فلاحظها (أيمن)، ثم توجه نحوها، وقال:

- لو أعرف بس القمر زعلان ليه؟

- هو انت مبتزهقش يا أيمن؟

قالتها (رانيا) بعصبية، ثم أخذت شنطتها، وخرجت من باب الشركة.

(١٦)

كان (سيف) يعشق النيل، وكان كثيراً ما يذهب ليجلس ساعات طويلة أمامه، خاصةً في أوقات ضيقه وحزنه، وكان عادةً ما يجلس وحده، ولكن في بعض الأحيان كان يجلس معه (أيمن)، وبعد أن خرج (سيف) من الشركة وهو غاضباً، تحرك سريعاً نحو منطقة المنيل، ووقف بسيارته على النيل في مكانه المعتاد، ونزل منها ثم وقف أمام النيل وسرح بخياله، فتذكر حديث قديم بينه وبين (أيمن):

- متقلقش يا سيف، طول م إحنا عندنا رسالة، وعايزين نقدم فن محترم، ربنا هيكرمنا.

عاد (سيف) من سرحانه إلى واقعه مرةً أخرى، وقال لنفسه بحسرة:

- يا خسارة، ليه بس كده يا أيمن؟!.

(١٧)

بعد أن خرجت (رانيا) من الشركة جلست في سيارتها، ثم مسكت هاتفها وكانت تنظر على الشاشة لرقم (سيف) تريد ان تتصل به، ولكنها ترددت، وبدأت تسأل نفسها هل بدأت تشعر بالإعجاب نحو (سيف)، أم أن ذلك مجرد نوع من أنواع التضامن والتعاطف معه فقط.

وفي أثناء ذلك رن هاتفها وظهر على الشاشة إسم (مروان برودكشن) - كان (مروان) صديق قديم ل (رانيا)، وكثيراً ما كان يعرض عليها أن تأتي للعمل معه في شركة الانتاج الفني الضخمة التي يعمل بها، ولكنها دائماً كانت ترفض لتظل بجانب (عاصي) - لم ترد على الهاتف، وبعد أن انتهى الرنين، نظرت مرةً أخرى نحو الشاشة على إسم (سيف)، ومازالت مترددة في الإتصال به.

(١٨)

في نفس الوقت كان (عاصي) جالساً على مكتبه وأمامه (شوقية) - بعد أن خرج (عطعط ورودي) – ثم إقترب (عاصي) منها، وهو يقول:

- وانتي بقى بتعرفي تعملي إيه يا حلوة؟

شعرت (شوقية) بالتوتر، فتراجعت للخلف قليلاً، وهي تقول:

- مش فاهمة قصد حضرتك؟

- يعني بترقصي؟ ولا بتغني؟ ولا بت....

قالها وهو يضع يده على كتفها بعد أن إقترب منها أكثر، وكاد أن يقبلها، فصفعته على وجهه وهي تصرخ:

- إيه اللي بتعمله ده يا حيوان؟

وضع يده على وجهه وتحسس أثر الضربة، ثم نظر ليده، فوجد دم من خدش بسيط من أثر أظافرها، فغضب بشدة وإحمر وجهه، وهو يقول:

-أنا حيوان يا بنت البواب؟ وكمان بتمدي إيدك عليا، ده جزائي إني عايز أنضفك زي م نضفت أخوكي، ولا انتي فاكرة ياروح أمك إنك هتنضفي كده ببلاش؟

بصقت على وجهه، وخرجت مسرعة من باب المكتب وهي تبكي، فلمحها (عطعط) الذي كان جالساً في الريسبشن، فجرى نحوها، وجذبها من ذراعها وهو يسأل:

- في إيه يا بت؟ مالك؟

- مفيش يا عاطف، لو سمحت سبني أمشي من هنا.

ثم جرت وخرجت من باب الشركة، فغلت الدماء في عروق (عطعط) الذي إقتحم مكتب (عاصي) وهو يسأل بإنفعال:

- م تفهمني في إيه يا عم عاصي؟

رد (عاصي) بهدوء محاولا أن يخفي توتره:

- مفيش حاجة يا عطعط، إقعد وهفهمك.

لمح (عطعط) الجرح على خد (عاصي) فجن جنونه، وجذبه من قميصه وهو يسأله بحدة:

- تفهمني إيه؟ وإيه الدم اللي على وشك ده؟

مسكه (عاصي) من ذراعه وهو يقول:

- نزل إيدك ياض، ومتنساش نفسك، وإعرف انت بتكلم مين.

- بكلم مين يعني؟ عيل فرفور وشمال ولا ليك أي لازمة، إسمع ياض، لو فكرت تقرب من شوقية تاني عليا الطلاق هعملها معاك، ومن النهاردة انت من طريق وأنا من طريق.

ثم تركه وخرج من المكتب، فصرخ (عاصي):

- هتيجيلي تاني يابن البواب، هتجيلي تاني انت وأختك تبوسو إيدي، انت ماضي عقد احتكار يالا ولا نسيت؟

(١٩)

بعد عدة أسابيع كان (سيف) يجلس في كافيه مع (نرمين) وهو مازال مصدوما وبدا عليه الحزن الشديد وهو يقول:

- أنا مش قادر أصدق إزاي يعملوا كده؟ طب ماهيتاب ممكن، لكن علاء إزاي؟ وحتى أيمن اللي كنت بعتبره أقرب واحد ليا؟ أنا بجد مش قادر أصدق.

- يا حبيبي انت لازم تهدى شوية مش كده، وبعدين اللي حصل ده يوضحلك أن الواحد لازم يتنازل شوية عشان المركب تمشي.

- قصدك إيه يا نرمين؟

- قصدي ان الدنيا بتتغير واحنا لازم .....

- متكمليش يا نرمين، ولو سمحتي متتكلميش معايا في الموضوع ده تاني، والكلب اللي أسمه عاصي ده أنا خلاص عمري م هروحله الشركة تاني.

- طيب وهنعمل إيه دلوقتي بعد م كل الفريق سابنا وبقى مع عاصي.

- بصي، أنا بقالي كام يوم بفكر في حاجة كده.

- بتفكر في إيه؟

- إحنا هنعمل قناة ع اليوتيوب، وهنقدم فيها محتوى فني، بس تعليمي في نفس الوقت، وإن شاء الله ربنا هيكرمنا، وهنثبتلهم أن الفن الحقيقي الهادف هو اللي هينجح.

(٢٠)

فيديو ع اليوتيوب بعنوان:

((نهاية عصر البطالمة في مصر))

ويظهر في الفيديو (سيف ونرمين) يجسدان شخصيتي أنطونيوس وكليوباترا في مشهد تمثيلي رائع - ولكن الصورة كانت سيئة جدا، حيث أن الكاميرا كانت رديئة، مع عدم وجود مايكات للصوت أو معدات إضاءة - ثم يظهر (سيف) في آخر المشهد وهو يجلس على كرسي ويلقي محاضرة تاريخية حول نهاية حكم البطالمة في مصر وبداية عصر الرومان، وتظهر مشاهدات ضعيفة جدا لا تتعدي ١٠٠ مشاهدة.

(٢١)

أصبحت (شوشو) - التي كانت (شوقية) - تسجل فيديوهات لايف وهي تتحدث عن العلاقات العاطفية وعلاقتها بما يسمونه علم الأبراج والأجرام السماوية، وبمرور الوقت أصبحت تحصل على مشاهدات وتفاعلات كثيرة، وأصبح لها جمهور (فانز) كبير.

(٢٢)

على قائمة التريند - الأعلى مشاهدة في الوطن العربي - تربع كليب جديد ل(ماهي وعلاء) ويظهر في آخر الكليب أن الأغنية من كلمات (أيمن).

(٢٣)

في المكتب إجتمع (عاصي) ب(علاء وأيمن وماهي وجمال)، وقال:

- بصو يا شباب، أنا عندي فكرة جامدة جدا، هتخلينا راكبين التريند الفترة الجاية كلها.

رد (جمال) بحماس شديد:

- قول يا أستاذ قول.

- انت يا جمال هتكتب على موقع الجريدة بتاعتك خبر بعنوان ((ماهي تترك علاء وترتمي في أحضان كاتب أغانيه أيمن))

إعترض الجميع على الفكرة ما عدا (جمال) الذي بدا متحمساً، وهو يقول:

- بالعكس دي فكرة جامدة جداً، جبتها منين دي يا أستاذ؟

يصر (علاء) على إعتراضه، فيرد عليه (عاصي):

- يا عم علاء متقلقش، يومين كده ونطلع بتريند جديد بعنوان ((ماهي تشعر بالندم وتعود لأحضان علاء مرةً أخرى)).

وفي نهاية الحديث إقتنع الجميع، وكانت حقاً فكرة شيطانية من (عاصي) الذي إستطاع من خلالها أن يتربع على عرش التريند لأكثر من شهر كامل.

(٢٤)

بعد عدة أسابيع، إجتمع (عاصي) في مكتبه مع (أيمن وعلاء وماهي وجمال) مرةً أخرى يحتفلون معا بصعودهم الترينـد، ثم إلتفت (عاصي) ل(جمال)، بعد أن فتح الخزنة وأخرج رزمة من الأموال وأعطاها له، وهو يقول:

- جدع يا جيمي، خد دول مش خسارة فيك.

- تسلم إيدك يا أستاذنا.

- أومال فين نرمين؟ مش باينة يعني؟

- نرمين مش بتيجي الشركة خالص من ساعة خناقة سيف مع أيمن وعلاء.

- البت نرمين دي جامدة أوي، عايزك نجيبها نولع بيها الترينـد، انت مش قولت إنها بنت عمك؟

إحتقن وجه (ماهي)، كما إرتسمت ملامح الضيق على وجه (جمال)، وهو يقول:

- بقولك إيه يا أستاذ عاصي، نرمين مش بتاعت الكلام ده.

- مالك يا عم جمال، في إيه؟ هو أحنا هناكلها؟

- لو سمحت طلع نرمين من حوارتنا دي خالص.

إبتسم (عاصي)، وهو يقول بسخرية:

- إيه ده، انت بتغيرعليها؟ هو انت بتحبها ولا إيه ياجيمي؟

تردد (جمال) قليلاً، ثم تشجع وقال:

- أيوة بحبها.

ضحك (عاصي) بصوت عالي، وهو يقول:

- بتحبها إزاي يعني لا مؤاخذة؟ دي بتحب سيف يا ابني، ولا انت مش واخد بالك؟

إزداد شعور (جمال) بالضيق، فأكمل (عاصي) وهو مازال يضحك:

- آآآآآآه، فهمتك، حب من طرف واحد يعني.

إحمر وجه (جمال) وكادت عروقه أن تنفجر، فقام (عاصي) من على مكتبه وإقترب منه، وهو يقول بخبث:

- تصدق يا جيمي انت صعبت عليا، بص بقى، الطريقة الوحيدة اللي هتخلي نرمين تسيب سيف وتجيلك، إنك تفضل تلعب في دماغها وتزن عليها لحد م تجيبها هنا، ونركبها الترينـد يا معلم، ساعتها بقى هتحس إنك انت اللي ساعدتها، ووقفت جنبها في طريق النجومية، وحققتلها أحلامها، وهتبقى بتاعتك، وهتنفض خالص للواد اللي اسمه سيف ده.

إلتمعت عين (جمال) بعد أن راقت له كلمات (عاصي)، في نفس الوقت الذي اعترض فيه (أيمن) بشدة، فرد عليه (عاصي) بحزم:

- ملكش دعوة انت يا أيمن بالليلة دي وخليك في شغلك، ومتدخلش في اللي ملكش فيه عشان مزعلش منك، وأنا زعلي وحش.

خرج (جمال) من المكتب، ووقف في البلكونة، ثم مسك هاتفه وإتصل ب (نرمين):

- ألو، إزيك يا نرمين، وحشتيني

- أهلا يا جمال.

- فينك مش باينة ليه؟ على فكرة الأستاذ عاصي بيسأل عليكي عشان عايزك في شغل هيعجبك أوي.

- بصراحة يا جمال أنا مش برتاح للي اسمه عاصي ده، ومش عايزة آجي الشركة دي تاني، وبعدين أنا مشغولة جدا الفترة دي بسبب الفيديوهات بتاعتي أنا وسيف، صحيح انت متابع القناة بتاعتنا ع اليوتيوب ولا لأ؟

رد عليها بسخرية:

- آه طبعا، مش دي القناة اللي فيها ١٣٤ مشترك.

انتعشت نبرة (نرمين) وهي تقول:

- إيه ده هما بقو ١٣٤؟ كويس أوي ده لحد إمبارح كانو ١٣٢ بس.

- هو انتي مصدقة نفسك يا نرمين؟

- قصدك إيه يا جمال؟

- قصدي ان سيف بتاعك ده مش هينفعك بحاجة، بقالكو شهور بتنزلو فيديوهات وفي الأخر ١٣٤ مشترك، يابنتي هنا مع عاصي هتجيبي ملايين المشاهدات ومن أول فيديو.

- أيوة بس الطريقة بتاعة عاصي ده.....

قاطعها (جمال)، وقال لها بهدوء لا يخلو من الخبث:

- فكري بس على مهلك، وأنا هكلمك تاني كمان كام يوم.

(٢٥)

في مكتب (عاصي)، دخلت السكرتيرة الجديدة - بدلاً من رانيا التي تركت عاصي ولم تعد تعمل معه في الشركة - وقالت ل(عاصي):

- كده يبقى بقالو ساعتين منتظر حضرتك برا.

- كفاية عليه كده، خليه يدخل.

دخل (عطعط) المكتب، وإرتسمت على وجهه إبتسامة كبيرة، وهو يقول:

- الباشا الكبير، وربنا وحشني، إوعى تكون لسة زعلان مني يا باشا؟

مال (عاصي) بظهر كرسيه للوراء، ثم وضع قدمه على المكتب - في وجه عطعط - وهو يقول:

- مش قولتلك هترجع.

- حقك عليا يا باشا، والله اللي حصل ده كان غصب عني، أنا بس إتجننت لما لقيت البت شوقية بتعيط، إفتكرت في حاجة كده ولا كده لا سمح الله.

- وإيه اللي رجعك؟

- الحالة بقت صعبة أوي يا باشا، وأنا مليش بركة إلا انت، وأنا جايلك أهو لحد عندك، ومستعد أحب على أيدك بس ترضى عليا.

ثم إقترب من (عاصي)، وقبل يده، وهو يكمل:

- وأدي أيدك أبوسها أهو يا باشا، والنبي يا باشا تشوفني في أي مصلحة، لحسن د أنا مأشفر ع الآخر، والحالة ضنك.

- بس كده؟ عينيا، انت عارف ياض إني بحبك، مع إنك إبن كلب رمة، بس بحبك

- هههههههه، تسلملي يا باشا.

- أومال فين شوشو؟

- شوقية؟ شوقية خلاص ربنا فتح عليها وفيديوهاتها مكسرة الدنيا وبقى ليها جمهورها.

- منا عارف، عشان كده عايزها معايا.

- أحنا مالنا بشوقية بقى يا باشا؟ م تخليها هي من طريق وإحنا من طريق.

- إسمع بقى، هتجيبلي شوشو، يبقى في شغل، مفيش شوشو، يبقى مفيش شغل، وده آخر كلام عندي.

- حاضر، اللي تشوفه ياكبير.

(٢٦)

ذهب (عطعط) ل(شوشو) في شقتها الجديدة، وجلس في الصالة يتأمل الجدران والأثاث، ثم فتح فآه وإنبهر وهو ينظر نحو الركن الخاص بمعدات التصوير والإضاءة التي تستخدمها (شوشو) في الفيديوهات واللايفات، ثم نظر لها وقال:

- اش اش، إيه الحلاوة دي اللهم صل ع النبي، ربنا يوسع عليكي يا أختي.

- م أنا قولت لأبوك يسيبه من شغل العمارة، ويجي يقعد معايا هنا، بس هو اللي مرضيش، مفكرني شغالة في الحرام.

- حرام إيه أعوذ بالله، ده تعبك وشقاكي يا حبيبتي، ربنا يزيدك.

- تسلم يا حبيبي.

- طب وأخوكي حبيبك هتفضلي رميآه كده؟

- منا ببعتلك كل شهر يا عاطف، هو أنا بستخسر فيك حاجة؟

- تسلميلي يا أختي، بس الدنيا ضيقة أوي، ويادوب اللي جاي على قد اللى رايح.

- حاضر، هخش أجيبلك فلوس من جوة.

- لا يا أختي مش قصدي.

- أومال عايز إيه يا عاطف؟ إخلص.

- أنا بصراحة كده عايزك تيجي معايا عند عاصي باشا.

- إيه؟ بعد اللي حصل ده؟ مستحيل.

- والنبي يا حبيبتي، ده أنا مصدقت إنه يرضى عليا وهيشغلني معاه تاني، خليني أقب على وش الدنيا زيك.

- وأنا مصدقت إني أبطل شغل شمال وأبقى إنسانة محترمة.

تغيرت ملامح (عطعط)، وعلا صوته، وهو يسألها:

- شمال؟ شمال إيه يا بت اللي كنتي شغالة فيه؟

- أيوة يا أخويا كنت شغالة في الشمال.

ثم إرتسم الحزن على ملامح وجهها، وهي تكمل:

- أومال انت فاكرني كنت بصرف على نفسي إزاي طول السنين اللي فاتت؟ وكملت علام منين؟

إتسعت عيناه وجذبها من شعرها، وهو يقول:

- يانهار أبوكي أسود، أومال يعني بروح امك عملتي نفسك شريفة ليه مع عاصي، م كنتي إعتبرتيه واحد من زباينك يافاجرة.

أزاحت يده من عليها، وقد ذرفت دمعة من عينها وهو تقول:

- مفيش الكلام ده يا عاطف، أنا لو فعلا شمال كنت مشيت أموري مع عاصي زي م انت بتقول، لكن أنا محترمة وهفضل محترمة، أنا لسة بنت بنوت، دي بس كانت حاجات خفيفة كده كنت بمشي بيها حالي عشان أجيب القرشين، ولا كان عاجبك العيشة اللي كنا عايشنها؟

دمعت عين (عطعط) وهو يقول بأسى:

- تقومي تبيعي نفسك يا شوقية؟

- والله أبدا، محصلش أكتر من اللي قولتلك عليه ده، وبعدين أنا خلاص بطلت وربنا يعلم، وأهو ربنا وسعها عليا، متودنيش عند جاسر ده تاني والنبي يا عاطف.

بكى (عطعط)، ثم إحتضنها بقوة، وهو يقول:

- حقك عليا يا أختي، أنا السبب، أنا اللي قصرت معاكي، أنا الراجل، والمفروض إنك ملزمة مني.

- متلومش نفسك يا أخويا ومتحملهاش فوق طاقتها، وعموما أهو الحمد لله ربنا كرمني، وعوضني خير.

(٢٧)

في المكتب جلس (عطعط) أمام (عاصي) وقال:

- يا باشا مش راضية، أعملها إيه يعني؟ وبعدين يا باشا م إحنا كنا شغالين من غيرها عادي وكانت الدنيا زي الفل، وكان أحلى شغل وكانت أحلى فلوس، إيه اللي جد يعني؟

- بقولك إيه ياض انت، متكلش دماغي وتصدعني معاك، أنا قولتهالك قبل كده وهقولهالك تاني، في شوشو يبقى في شغل، مفيش شوشو يبقى مفيش شغل.

غضب (عطعط)، وعلا صوته، وهو يقول:

- هو فيه إيه يا باشا؟ هو انت عايز منها إيه بالظبط؟

صرخ (عاصي) وهو يقول:

- جرى إيه ياروح امك، هي هتهب منك وهتنسى نفسك تاني ولا إيه؟

- يا عم لا تاني ولا تالت، وعلى رأي المثل، بين البايع والشاري يفتح الله، أنا كده كده خلاص بقيت نجم، وألف مين يتمناني أشتغل معاه، أنا بس قولت أعمل بأصلي معاك، سلامو عليكو.

ثم خرج (عطعط) من المكتب، وترك (عاصي) الذي صرخ وقال:

- هفكرك تاني بالعقد اللي انت ماضيه، عليا الحرام من ديني يا عاطف لو نزلت فيديو على أي حساب أو قناة تانية، هحبسك.

(٢٨)

وقف (عطعط) بأحد الشوارع - وأمامه أحد أصدقائه يصوره فيديو بكاميرا الموبايل - يخاطب جمهوره عبرالكاميرا وهو يقوم بعمل حركات جسدية غريبة:

أحلى مسا عليكو ياأخواتي،

أنا بعمل الفيديو ده، عشان أقولكو إن عطعط الدولي رجع من تاني،

وأنا من موقعي هذا بندب أي حد، واللي يعرف يعمل معايا حاجة يعملها، وبقولها

تاني عطعط الدولي رجع يابشر، وإستنو فيديوهاتي الأيام الجاية، أحلى

فيديوهات طرش، وعطعط الدولي في الطرش مبيهزرش، يلا كله يعمل

حركة الإكسبلور، وشير ولايك، بحبكو ياأخواتي.

(٢٩)

قام (عاصي) بمقاضاة (عاطف)، وخلال أشهر قليلة إستطاع (عاصي) أن يأخذ عليه حكم قضائي بدفع مبلغ مالي كبير - الشرط الجزائي في عقد الاحتكار الذي كان قد مضآه معه من قبل - أو الحبس، فلم يستطع (عاطف) أن يدفع المبلغ، وتم القبض عليه.

(٣٠)

في ميعاد الزيارة بالسجن، جلس (عاطف) بالبدلة الزرقاء أمام أبيه الذي أخذ يلوم عليه وقد دمعت عيناه، وهو يقول:

- شوفت أخرتها ياولدي، ياما حذرتك، ياما قولتلك خليك جنب الحيط، مسمعتش كلامي.

ذرف (عاطف) دمعة من عينه، وهو يقول:

- حقك عليا يا أبا.

(٣١)

كان (سيف) يجلس مع (نرمين) في الكافيه الذي إعتادا أن يجلسا فيه دائماً، وبينما كان (سيف) يشرح لها فكرته وتصوره عن الفيديو الجديد، لاحظ أن (نرمين) كانت شاردة الذهن وتنظر بعيدا، فتوقف (سيف) عن الكلام، وصمت قليلاً، ثم تساءل:

- مالك يا نرمين؟ انتي مش مركزة معايا ليه؟

- لا، أنا معاك أهو عادي.

- طيب، عموما زي م شرحتلك كده، وأنا واثق ان الفيديو دة هيحقق مشاهدات أعلى من كل الفيديوهات اللي فاتت.

نظرت بسخرية وهي تسأل:

- صحيح يا سيف، إحنا عدينا ال ٣٠٠ مشترك ولا لسة؟

رد (سيف) بحماس شديد:

- لسة لحد دلوقتي ٢٧٨، لكن إن شاء الله بعد الفيديو ده هنعدي ال٣٠٠.

إزدادت نبرة السخرية بصوتها، وهي تقول:

- ومالك متحمس أوي كده كأنهم ٣٠٠ ألف مشترك؟

تعجب (سيف)، وعقد حاجبيه، وصمت قليلاً، ثم سألها:

- في إيه يا نرمين؟

إنفعلت (نرمين)، وعلا صوتها - بطريقة لم يعهدها (سيف) منها من قبل - وهي تقول:

- فيه إني زهقت، كل اللي بنعمله ده، وأخرتها ٢٧٨ مشترك!

- م إحنا بنجتهد وبنعمل اللي علينا، في إيه تاني بإدينا نعمله؟

- ولا حاجة يا سيف، بعد إذنك أنا همشي.

قالتها بعد ان زفرت زفرة كبيرة، ثم مسكت حقيبتها، وقامت، ثم خرجت من باب الكافيه بعد أن تركت (سيف) الذي إزداد عقد حاجبيه وهو ينظر لها بضيق شديد لا يخلو من الحيرة، وبمجرد أن خرجت (نرمين) من الكافية، أخرجت هاتفها، ثم إتصلت بلا تردد، وبعد أن رد الرقم المتصل به، ردت (نرمين):

- ألو، أيوة يا جمال.

(٣٢)

بعد أسابيع قليلة بإحدى قاعات الأفراح بأحد الفنادق على نيل القاهرة، كان (عاصي) يرقص على المسرح بجانب (الدويتو علاء وماهي) - اللذان أشعلا الفرح بأغنيتهم الجديدة - وبعد الانتهاء من الأغنية، أشار (عاصي) ل (أيمن) - الذي كان يقف بعيدا - حتي يأتي ليلتقطوا جميعاً صورة مع العريس والعروس.

كان ذلك في نفس الوقت الذي كان يقف فيه (سيف) متخفياً أمام القاعة، وقد إغرورقت عيناه بالدموع - بعد أن إختلطت ملامح وجهه ما بين الحزن والغضب الشديدين - وهو ينظر نحو العريس والعروس.

العريس(جمال).

و...العروس...

(نرمين).

(٣٣)

لم يستطع (سيف) أن ينام في تلك الليلة، وظل مستيقظاً حتى الصباح، ثم ذهب باكراً إلى مسرح الكلية، وجلس وحيداً على خشبة المسرح، ودمعت عيناه وهو يسرح بخياله في الذكريات.

تذكر حينما كان طفلاً صغيراً، يتسلل ليلاً من الباب الخلفي للمسرح الذي كان قريباً من بيت جده في شارع القصر العيني، بعد أن يتأكد أن جميع العاملين والممثلين قد خرجوا ولم يعد هناك أحد سوى الحارس العجوز، الذي يظل جالساً على الباب الرئيسي في الليل، وكان (سيف) ينظر بعيون لامعة إلى الديكور والملابس، وكان يقف على خشبة المسرح، ويقوم ببعض الحركات التمثيلية وهو يشعر بسعادة غامرةً، ذلك قبل أن يدخل الحارس ويوبخه ويطرده كالمعتاد، ثم يعود للمنزل، ويقف أمام المرآة، ويبدأ في التمثيل، ثم يقترب أكثر من المرآة، ويقوم بعمل العديد من التعبيرات بوجهه، ثم تدخل عليه أمه وتوبخه -كالمعتاد أيضا- وهي تقول:

- أنا مش قولتلك ١٠٠ مرةً متبصش في المراية كتير، يا إما هتتلبس يا إما هتتجنن، إياك أشوفك بتعمل كده تاني.

وتذكر أيضا عندما كان طفلا في المدرسة داخل الفصل عندما دخلت (المعلمة) وسألت الطلاب:

- يلا بقى يا ولاد، كل واحد فيكم يقولي عايز يطلع إيه لما يكبر؟

كان كل طالب يقف في مكانه ويرد بظابط أو مهندس أو دكتور، إلى جاء الدور على (جمال) الذي قال:

- صحفي يا ميس

- كويس جدا، يبقى انت ممكن تدخل جماعة الإذاعة المدرسية، وانت يا أيمن؟

- أنا عايز أبقى مدرس عربي وشاعر زي بابا.

- هايل، يبقى تدخل جماعة الإذاعة مع جمال، وانت يا سيف؟

رد (جمال) بسخرية وقال:

- سيف عايز يمثل يا ميس، هههههههه.

ضحك الطلاب جميعاً، ثم إقتربت (المعلمة) من (سيف) وسألت:

- انت فعلا عايز تبقى ممثل يا سيف؟

رد (سيف) في خجل:

- أيوة يا ميس.

- طيب ممكن يافنان تقوم تمثلنا حاجة كده.

وقف (سيف) عند مقدمة الفصل وقام بأداء مشهد - بأداء طفولي بسيط - فضحك الجميع وحتى (المعلمة) التي قالت بطريقة ساخرة:

- هههههه، ياريت يا سيف تسيبك من حكاية التمثيل دي، وتشوفلك حاجة تانية أحسن.

وفي وقت الراحة وقف (سيف) حزينا في فناء المدرسة وبجانبه (أيمن) الذي قال:

- خلاص بقى يا سيف، متزعلش.

إقترب منهم (جمال) وقال بسخريته كالعادة:

- انت ايه اللي عملته في الفصل ده يا سيف؟ هههههههه.

رد (أيمن) مدافعا عن (سيف):

- عيب كده يا جمال.

إزدادت سخرية (جمال)، وعلت ضحكته، وهو يقول:

- بصراحة كان شكلك يضحك أوي.

غضب (سيف) وإحمر وجهه ومسك (جمال) من قميصه وجذبه نحوه بقوة، وهو يقول بحدة:

- ملكش دعوة بيا يا جمال، انت فاهم؟

خاف (جمال) وإرتعشت أطرافه، في نفس الوقت الذي ظهرت فيه طفلة أصغر منهم جميعاً وهي تقول:

- في إيه يا جمال؟

- متقلقيش يا نرمين، مفيش حاجة.

إلتفت (سيف) نحو (الطفلة)، فإتسعت عيناه وهو ينظرلملامحها الملائكية دون أن يقصد، وشعر نحوها بشعور غريب لم يشعر به من قبل، فأنزل يده عن (جمال) وهدأت نبرة صوته وهو يسأل:

- مين دي يا جمال؟ أختك؟

ردت (الطفلة):

- أنا نرمين بنت عمه، ملكش دعوة بجمال تاني، يإما هروح أقول للميس.

وفي صباح اليوم التالي، في فناء المدرسة، وقفت (نرمين) وحدها فإقترب منها (سيف)وقال:

- صباح الخير.

نظرت نحوه في ضيق، ولم ترد، فأكمل (سيف):

- هو جمال مجاش النهاردة ليه؟

ظلت صامتة، ثم أدارت نظرها عنه، فأكمل:

- طيب هو انتي ليه واقفة لوحدك كده؟ هو انتي معندكيش صحاب غير جمال؟

- لا معنديش، وإبعد عني بقى لو سمحت، أكيد جمال مجاش النهاردة عشان خايف منك.

ثم جرت بعيدا، فقطف (سيف) وردة من حديقة المدرسة وذهب إليها مرةً أخرى وقال:

- على فكرة جمال هو اللي ضايقني الأول، وعموما أنا آسف، وأوعدك لما جمال يجي بكرة هعتذرله، بس ممكن تاخدي مني الوردة دي، ونبقى صحاب.

***

وتذكر(سيف) أيضا أول يوم دراسي له في كلية الآداب، عندما كان يمشي مع (أيمن) وهما يحاولان أن يتعرفا على الكلية، ويبحثان عن فريق المسرح لكي ينضموا له، وفجأة سمعا صوت يقول:

- يا سيف؟ يا أيمن؟

إلتفتا إلى مصدر الصوت، فوجدآه (جمال)، فمال (أيمن) على (سيف) وقال بصوت منخفض:

- يووووه، هو جمال ده ورأنا ورأنا!

إقترب منهما (جمال)، ثم تساءل:

- إيه ده، انتو معايا بردو هنا في آداب؟

رد (أيمن):

- آه، أنا قسم لغة عربية، وسيف قسم تاريخ.

- حلو، أنا معاك يا أيمن قسم لغة عربية بردو.

لم ينتبه (سيف) لحديثهما، فقد فرغ فآه، ولمعت عيناه، وشعر بسعادة بالغة وهو ينظر نحو لافتة كبيرة كتب عليها:

((جماعة التمثيل ترحب بالطلاب الجدد))

***

وتذكر (سيف) أيضا - وهو ينظر نحو خشبة المسرح - يوم تم تكريمه بجائزة أفضل ممثل في الجامعة، وبعدها تم إختياره كقائد لفريق التمثيل بكلة الآداب.

***

وتذكر (سيف) أيضا حينما كان جالساً على النيل مع (نرمين) وهي تقول:

- خلاص يا سيف أنا إتقبلت في كلية الآداب قسم إنجليزي.

ظهرت ملامح الفرح على وجه (سيف)، ثم إقترب منها، وأمسك يدها وهو يقول:

- قسم إنجليزي، قسم فرنساوي، مش مهم، المهم إنك هتبقي معايا في الكلية.

- بس ياترى بقى قائد فريق التمثيل في الكلية هيقبلني ولا لأ؟

إبتسم (سيف) وهو يقول:

- يافندم قائد الفريق، والفريق كله هيتشرف بإنضمام معاليكي.

***

تذكر (سيف) أيضا عندما كان يجلس في مسرح الكلية مع (أيمن ونرمين) وقد وقف المتقدمين الجدد للإنضمام لفريق التمثيل، فقام أحد المتقدمين بأداء مشهد تمثيلي تراجيدي ولكن بأداء مبالغ فيه، فضحك عليه الجميع ماعدا (سيف) الذي أمسك ضحكاته - حتى لا يحرج الشاب المتقدم للإختبار - وأخبره أن يتدرب جيدا، ثم يعود مرةً أخرى للإختبار الأسبوع التالي، بعدها دخل متقدم آخر، ولكنه كان يحمل في يده جيتار، ووقف أمامهم، ثم وجه حديثه نحو (سيف) وقال:

- صباح الخير، أنا أسمي علاء، هو أنا مش بعرف أمثل، بس أنا بغني وصوتي حلو ياريت حضرتك تسمعني.

تعجب (سيف) وقال:

- بس أحنا هنا فريق التمثيل، ممكن تروح لفريق الموسيقى.

- منا روحت هناك، بس بصراحة ملقتش نفسي.

- مش فاهم قصدك، انت مش بتقول أنك بتغني؟

- أيوة، بس للآسف في كام واحد كده مسيطرين على فريق الموسيقى كله، ومن الأخر كده مش عايزين يدخلو معاهم في الفريق حد جديد غير البنات وبس، وأنا عرفت أنك شاب محترم وفنان وبتقدر الموهوبين، وعايز أبقى معاك.

- ماشي يا عم علاء،ثبتني انت بالكلمتين دول، هههههه، طيب ممكن تسمعنا حاجة.

إحترم (سيف) صراحة الشاب، كما أعجب بصوته ووافق على إنضمامه للفريق، بعدها دخل (جمال) كأحد المتقدمين للإختبار، فتعجب (سيف) الذي تساءل:

- خير يا جمال، في حاجة؟

- أنا عايز أبقى معاكو في الفريق.

إبتسم (سيف)، وإزداد تعجبه وهو يسأله مرةً أخرى:

- من إمتى يعني؟ م انت طول عمرك بتتريق على التمثيل وبتقول أنه كلام فارغ، وبعدين م انت معانا من سنة أولى، إشمعنى دلوقتي عايز تنضم للفريق؟

- معلش هو أنا حسيت أني عندي الموهبة، وعايز أبقى معاكو.

كان (جمال) لا يهتم بالتمثيل مطلقاً، لكنه أراد الإنضمام للفريق، حتى لا يترك (نرمين) وحدها مع (سيف)، وعلى الرغم من أن (سيف) كان يعلم ذلك جيدا، إلا أنه أعطآه فرصته وحقه في الإختبار، وقال:

- طيب، إتفضل ورينا مشهد.

- لا أنا مش بعرف أمثل.

ضحك الجميع، ولم يتسطع (سيف) أن يمسك ضحكاته هذه المرةً وهو يقول:

- يا ابني أومال عايز تبقى معانا في الفريق ليه؟

- هو كده، أنا عايز أبقى معاكو، وأبقو أدوني دور صغير كده وخلاص، وبعدين أنا ممكن أساعد أيمن في الكتابة مثلا.

مالت (نرمين) على (سيف) وقالت بصوت منخفض:

- خلاص يا سيف، إقبله عشان خاطري.

فضحك (سيف) وهو يقول:

- ماشي يا عم جمال، مقبول.

وفي اليوم التالي في المسرح كان أول يوم يجمتع فيه الفريق مع الأعضاء الجدد الذين تم قبولهم، وفي أثناء الإجتماع دخل (علاء) متأخرا، وكان يلهث بأنفاسه من أثر الجري، ثم قال ل(سيف):

- أنا آسف جدا ع التأخير يا بروف.

- ده أول يوم يا علاء، ينفع يعني؟

- معلش، وأوعدك مش هتتكرر تاني.

- ماشي إتفضل.

- بس بعد إذنك أنا معايا بنت كانت عايزة تنضم معانا للفريق.

ثم أشار بيده، فدخلت الفتاة، فقدمها (علاء) وقال:

- ماهيتاب، أولى خدمة إجتماعية.

قاطعه (سيف):

- أيوة، بس إحنا هنا فريق كلية آداب.

- معش يا بروف، عشان خاطري.

- طيب، إتفضلي يا ماهيتاب قدملنا مشهد.

صعدت (ماهيتاب) فوق خشبة المسرح، وخلعت حذائها، ثم خلعت طرحتها ولفتها على وسطها ، ثم أخرجت هاتفها المحمول، وقامت بتشغيل أغنية شعبية، وبدأت ترقص وكأنها راقصة محترفة في إحدى الملاّهي الليلية، كما حاولت أن تضفي على ملامح وجهها نوعا من أنواع الإغراء، وما هي إلا ثوان قليلة وإنفعل (سيف)، وعلا صراخه في المسرح وهو يقول:

- إيه ده، إيه ده؟ إتفضلي إطفي الزفت اللي شغال ده. إحنا هنا فريق التمثيل مش فرقة رقص، وحتى لو فرقة رقص، ممكن نقبل باليه أو فنون شعبية، لكن مش كده، إحنا في جامعة ياماما مش في كباريه.

إرتعشت (ماهيتاب) ومسكت التليفون لتطفئ الأغنية، ثم مال (علاء) على (سيف) وقال:

- معلش يا بروف، مكنتش تقصد.

رد عليه (سيف) وهو مازال منفعلا:

- إيه ده يا علاء؟ انت بتهزر؟

- معلش خلاص يا بروف، هي مش هتعمل كده تاني، إقبلها بس معانا وهي هتنفذ كل اللي هتقول عليه، وعموما أناهخليها تسيب الرقص خالص، وهدربها وأعلمها التمثيل.

- يا ابني هو انت أصلاً بتعرف تمثل؟

فرد (علاء) وهو يمزح محاولا أن يهدئ (سيف):

- لأ.

بالفعل هدأ (سيف) من تلك المزحة، وإبتسم إبتسامة خفيفة وهو يقول:

- انت كده فعلا بتهزر.

ضحك (علاء) وإقترب من (سيف) وقال:

- والنبي يا بروف إقبلها معانا، وانت بقى البركة فيك تبقى تعلمنا، ده انت البروف الكبير.

بعد إلحاح شديد من (علاء) وافق (سيف) على إنضمام (ماهيتاب)، بعد أن أكد عليها أن لا تقوم بالرقص مرةً أخرى، وأنه قد يحتاجها في أداء بعض الإستعراضات البسيطة، ولكن دون إغراء.

***

ثم تذكر (سيف) أيضا كلمات (نرمين) له في الكافيه:

- ومالك فرحان أوي كده كأنهم ٣٠٠ ألف مشترك؟

***

وتذكر (سيف) أيضا كيف كان يلف على مكاتب الكاستنج والمخرجين وشركات الانتاج طوال السنوات الماضية، ولكن دون جدوى.

***

وتذكر (سيف) أيضا عندما كان جالساً في غرفته، ثم دخلت عليه (أمه) وقالت بإنفعال:

- وبعدين معاك يا سيف، دي تامن سنة ليك في الكلية، مش ناوي تتخرج بقى وتسيبك من التمثيل والكلام الفارغ ده؟

***

وتذكر (سيف) أيضا عندما إستدعآه (عميد الكلية) إلى مكتبه، وقد علا صوته وهو يوبخه، بينما كان (سيف) واقفا يسمع تلك الكلمات التي نزلت على أذنيه كالصاعقة:

- في إيه يا سيف؟ انت كنت أول دفعتك ٣ سنين، جرالك إيه؟ أنا عارف إنك بتسقط نفسك آخر كام سنة، ومش عايز تتخرج من الجامعة مخصوص عشان تفضل في فريق التمثيل، بس أنا يا ابني

مقدرش أسيبك تضيع مستقبلك أكتر من كده، أنا أصدرت قرار بمنعك مزاولة النشاط المسرحي بالكلية، عشان تنتبه لدراستك وتتخرج بقى.

***

عاد (سيف) إلى واقعه وحيدا في مسرح الكلية مرةً أخرى ، وفاق من سرحانه في تلك الذكريات، فاق بعد أن سمع صوت بعض زملاءه الذين دخلوا عليه المسرح ، وقال أحدهم بسخرية:

- إيه يافنان، أومال فين فرقتك؟ ولا ناوي تعمل شكسبير لوحدك السنة دي؟ هههههه.

ثم أكمل آخر:

- إتعلم من فرقتك يا ابني وروح أعملك مهرجان ينفعك، هههههه.

وأكمل آخر:

- تخيلوا ياجماعة سيف وهو واقف يتنطط وبيغني مهرجان (شكسبير وغدر الصحاب) هههههههههه.

فإزدادت ضحكاتهم، ثم خرجوا جميعاً، ولكن أحدهم دخل مرةً أخرى وقال ل(سيف):

- آه صحيح نسيت، مبروك يا سيف خطوبة نرمين وجمال، والله فرحتلك أوي يا حبيبي، هههههههههههه.

ثم خرج، وترك (سيف) وحيدا وقد دمعت عيناه وإحمر وجهه، وانتفخت عروقه وكادت أن تنفجر في رقبته، ثم ظل يتذكر (نرمين) وهي جالسة بجانب (جمال) يوم خطوبتهما.

ثم إنفجر باكيا ..

بكى..

وبكى ...

وإنهار من البكاء.

ثم ...

مسح دموعه ...

وصعد على خسبة المسرح ....

ونظر نحو كراسي الصالة الفارغة ...

وتخيل أنها ممتلئة بالجماهير، فأخذ نفسا عميقا، ومسح دموعه، وإستجمع قوآه،وصرخ بقوة وهو يقول:

- أن هعرفكم مين هو سيف، وهعرفكم إني لو مشيت في طريقكم هبقى أحسن منكم ألف مرةً.

ثم أمسك بقطعة معدنية من الديكور وجلس على أرضية خشبة المسرح ونحت جملة:

((ويل للعالم إذا إنحرف المثقفون)).

(٣٤)

في مكتب (عاصي) جلس كلا من (عاصي وأيمن وعلاء وماهي ونرمين وجمال) وكانوا يحتفلون بمناسبة توقيع (نرمين) للعقد مع (عاصي)، وعندما أعطى (عاصي) ل (نرمين) العقد كي توقعه، ترددت قليلاً، ثم إستأذنت لكي تخرج لدقائق مع (جمال) لتتشاور معه بشأن العقد.

وفي بلكونة الشركة وقفت (نرمين) أمام (جمال) في حيرة من أمرها وهي تقول:

- أنا خايفة يا جمال، إية رأيك في حكاية العقد دي؟

- خايفة من إيه بس يا حبيبتي؟ الراجل صدق في كل وعوده معاكي، وجابلك شغل أكتر من مرةً، وحطك على طريق النجومية، ولسة كمان الراجل محضرلك شوية عروض حلوة جدا.

- أيوة يا جمال، بس ده عقد احتكار عشر سنين، عارف يعني إيه عشر سنين!

- وفيها إيه؟ الراجل عايز يضمن حقه، وده حقه فعلا، وزي مكسبنا من وراه، هو كمان لازم يكسب من ورانا، وكمان لازم تبقي فاهمة إن العقد ده زي م بيضمن له حقه، بيضمن لك حقك انتي كمان.

- بس الشرط الجزائي كبير أوي، أنا كده عمري م هقدر أسيبه أبدا.

- وإحنا نسيبه ليه بس يا حبيبتي؟ الراجل عامل معانا أحلى واجب، وبعدين طب م أيمن وعلاء وماهي ماضيين معاه نفس العقد، وأهم شغالين وزي الفل.

- متنساش ان عاصي سجن عاطف بسبب عقد زي ده.

- وانت هتجيبي نفسك لعاطف يا حبيبتي، عاطف ده صايع جه هنا وقل أدبه على عاصي أكتر من مرةً، وبعدين أنا وريت العقد لمحامي صاحبي وقالي إنه تمام.

- والله يا جمال المشكلة مش في العقد، المشكلة في عاصي نفسه، انت مش واخد بالك بيبصلي إزاي؟

- معذور يا حبيبتي، واحدة زي القمر زيك لازم تخطف العين، بس صدقيني هو راجل محترم، وبعدين متقلقيش أوي كده، أومال أنا روحت فين، منا طول الوقت هفضل جنبك، يلا بقى يا حبيبتي عشان منتأخرش ع الراجل.

ثم دخل نحو المكتب، فترددت (نرمين) قليلاً ثم دخلت خلفه.

بعدها، شعر (عاصي) بالسعادة، وإلتمعت عيناه وهو ينظر ل(نرمين) بعد أن مضت على العقد، ثم أشعل سيجارة حشيش وهو يغمز بعينه ويقول:

- مبروك يا نجمة.

و ...

فجأة ...

دخل (سيف) عليهم المكتب وهو يقول:

- مساء الفل عليكو، وحشتوني أوي.

إندهش الجميع وخاصة (عاصي) الذي تغيرت ملامح وجهه فجأة وهو يقول:

- سيف؟ خير، إيه اللي رماك علينا بعد الغيبة دي كلها؟

- شغل، عايزك في شغل.

ضحك (عاصي) ضحكة كبيرة وهو ينفث دخان الحشيش، ويقول بإستهزاء:

- م انت عارف يا حبيبي، أنا مليش في شكسبير.

إقترب (سيف) من (عاصي) ثم أخذ سيجارة الحشيش من يده، وأخذ منها نفسا عميقا، ثم نفث دخأنا كثيفا في وسط دهشة الجميع وهو يقول:

- لا يا عم عاصي، شكسبير ده كان زمان، أنا جايلك بفكرة مش بس هتركبنا الترينـد، ده إحنا هفضل راكبينه ومش هننزل منه تاني.

لم يرد (عاصي)، فصمت (سيف) قليلاً، ثم أكمل:

- ياسيدي إسمع الكلمتين، لو عجبوك تمام، ولو مدخلوش دماغك مش هتخسر حاجة، أنا هغور في دآهية وهختفي ومش هتشوف وشي تاني.

ثم إلتفت ينظر نحو الجميع، وهو يكمل:

- بس.. بعد إذنك، محتاجين نتكلم على إنفراد.

تعجب الجميع من الثقة التي تحدث بها (سيف) الذي لم يكن معروفاً عنه شربه للحشيش مطلقاً، ولكن تلك الطريقة أثارت فضول (عاصي) الذي أخبرهم أن ينتظروا جميعاً في الخارج، وظل وحده مع (سيف) في المكتب.

(٣٥)

في ريسبشن الشركة، كانت (نرمين) قد بدا عليها التوتر وهي تقول:

- أنا مش فاهمة هما بيعملوا إيه جوه كل ده؟

رد (جمال) بعصبية:

- وانتي مالك متعصبة أوي ليه كده؟

- لا مش متعصبة ولا حاجة.

وفي نفس الوقت في داخل المكتب كان (عاصي) قد أشعل سيجارة حشيش أخرى، وقد إمتزجت على وجهه ملامح الفرح والدهشة في نفس الوقت، وهو يقول ل(سيف):

- يا إبن اللعيبة، كانت فين الدماغ الجامدة دي من زمان.

رد (سيف) وهو ينفث دخان الحشيش:

- كنت حمار يا صاحبي، أو تقدر تقول إني كنت مجنون وخلاص عقلت.

- بس أنا مش واثق فيك يا سيف، وبصراحة كده أنا مقلق ليكون ده ملعوب انت عامله عليا.

- يا عم بقولك كنت حمار وعقلت خلاص، وعموماً يا عم عاصي أنا مستعد لأي ضمأنات تطلبها مني.

- تعجبني يا سيف، هو دة الكلام.

ثم أخرج (عاصي) عقدا من درج مكتبه ووضعه أمام (سيف) وهو يقول:

- إمضي.

وفي ريسبشن الشركة، وبعد حوالي أكثر من ساعة، بعد أن كاد الفضول أن يقتلهم جميعاً، وخاصة (نرمين) التي إقتربت من (أيمن) وهي تقول:

- م تقوم يا أيمن تشوفهم بيعملوا إيه جوا كل ده.

وفي نفس اللحظة فتح (عاصي) باب المكتب وبجانبه (سيف) وهو يقول:

- باركوا لسيف ياجماعة، مضينا العقد مع بعض.

تركت تلك الجملة آثاراً مختلفة على وجوههم جميعاً، فقد إرتسمت ملامح الفرح على وجه (علاء وماهي) وباركا ل(سيف)، وإرتسمت ملامح الدهشة على وجه (نرمين) التي ظلت تنظر ل(سيف) دون أن تنطق بكلمة، وإختلطت ملامح وجه (جمال) مابين الفرحة والقلق، فقد فرح لأن (سيف) بذلك قد تنازل عن مبادئه وأصبح مثلهم، ولم يعد أفضل منهم في شيء، لكنه في نفس الوقت شعر بالقلق من أن (سيف) سيعود إلى الشركة مرةً أخرى، وبذلك قد تفكر (نرمين) فيه مرةً أخرى، وأما (أيمن) فقد إرتسمت على وجهه خيبة الأمل، ولم يصدق ما فعله (سيف)، فقد كان دائماً يعلم أن (سيف) على صواب، وكان في أعماق نفسه يكن له كامل الإحترام والتقدير، ولكنه صدم بما حدث، فأخذ ينظر ل(سيف) الذي أشعل سيجارته، وخرج إلى البلكونة، فإقترب منه (أيمن) وهو يقول:

- إيه اللي انت عملته ده يا سيف؟

نظر له (سيف) بلا مبالاة، ثم قال:

- مش فاهم قصدك إيه؟

- لا انت فاهم قصدي كويس، ليه عملت كده؟

- هو في إيه يا أيمن؟ مش ده كان كلامك؟ وأديني سمعت الكلام، ولا هو يعني حلو ليكو، ووحش ليا؟

- مش قصدي، بس يعني مش لدرجة إنك تمضي معاه عقد؟ وبعدين انت من إمتى بتشرب حشيش يا سيف؟

- لا بقولك إيه أيمن، فكك مني، عشان اللي فات كان سيف، واللي جاي سيف تاني خالص.

(٣٦)

بعد أسابيع قليلة تربع (سيف) على عرش الترند منذ يومه الأول بعد إصدار فيديو له وهو يرتدي ملابس أنطونيوس، ويغني مهرجان عن انطونيوس وكليوباترا، ولكن تلك المرةً مع (ماهي) التي كانت ترقص بخلاعة وهي ترتدي ملابس كليوباتر، وبعدها يقدم حلقة يتحدث فيها عن التاريخ البطلمي بمنتهى الآسفاف والرخص، وقد تزايدت أعداد المشاهدات بطريقة جنونية.

(٣٧)

كانت (رانيا) – بعد أن تركت شركة عاصي - قد وافقت على عرض (مروان) صديقها، وأصبحت تعمل معه في الشركة، وبينما هي جالسة على مكتبها، دخل عليها (مروان) وهو يشغل على هاتفه فيديو (سيف وماهي)، وهو يقول:

- شوفتي الوساخة وصلت لحد فين؟ انتاج عاصي برودكشن ياستي.

أخذت (رانيا) الهاتف، ولم تصدق نفسها وهي تشاهد الفيديو وقالت لنفسها بحسرة:

- خسارة يا سيف.

(٣٨)

أقام (عاصي) حفلاً كبيراً في حديقة الفيلا الخاصة به، وقد حضر الجميع، وكانوا يستمتعون بسماعهم الموسيقى، إلى أن اشار (عاصي) بيده فتوقفت الموسيقى، ثم أمسك مكبر الصوت بيده وقال:

- الحفلة النهاردة على شرف سيف، أعلى تريند في تاريخ الشركة.

ثم إلتقط (عاصي وسيف) صورة تذكارية معا وهما يرفعان كأسي الخمر بيديهما، ثم أشار (عاصي) بيده، فعاد صوت الموسيقى مرةً أخرى، بعدها، بدأ كلا من (علاء وماهي) في أداء أغنتيهم الشهيرة، وكانت (ماهي) تتمايل على (سيف) أثناء قيامها بالإستعراض الخاص بها، مما أشعل الغيرة في قلب (نرمين) التي كانت تنظر لهما وهي تقف بجانب (جمال)، ولكنها لم تطيق النظر كثيراً، فتظآهرت بأنها تريد الذهاب إلى الحمام، وبالفعل دخلت الحمام بداخل الفيلا، ثم ظلت تنظر لوجهها في المرآة، وهي تحدث نفسها وتقول:

- مالك يا نرمين؟ غيرتي أوي ليه كده؟ انتي لسة بتحبي سيف؟ ولما انتي لسه بتحبيه أوي كده، أومال ليه سبتيه وروحتي لجمال؟

ذرفت دمعة من عينها، ثم حاولت أن تطرد تلك الأفكار من رأسها، وهي تخرج من حقيبتها علبة المكياج الخاصة بها، لتعيد ضبط وجهها مرةً أخرى، ثم خرجت من الحمام، فوجدت (عاصي) الذي كان واقفا، ويبدو أنه كان ينتظرها، إقترب منها وقد ثقل لسانة قليلاً - وبدأت تظهر عليه آثار الشرب - وهو يقول لها:

- انتي حلوة أوي النهاردة يا نرمين.

إرتعشت (نرمين) وشعرت بخوف شديد، ثم جرت مسرعة نحو الخارج، وإتجهت نحو (جمال) الذي كان يرقص، فجذبته من يده، وقد بدا عليها التوتر الشديد وهي تقول:

- يلا يا جمال عشان توصلني، أنا عايزة أمشي.

- تمشي ليه؟ ده الحفلة لسه في أولها.

- بقولك عايزة أمشي دلوقتي حالاً.

- حصل إيه بس يا حبيبتي؟

- عاصي كان واقفلي عند الحمام، وحاول يضايقني.

- يا حبيبتي لازم تاخدي الأمور ببساطة أكتر من كده، وتشيلي عاصي من دماغك، أنا واثق أنه مكنش يقصد، وقولتلك قبل كده أن عاصي ده راجل محترم.

تعجبت (نرمين) من اللامبالاة التي تحدث بها (جمال)، فقالت:

- أنا إبتديت أقرف منك يا جمال

- يا حبيبتي متكبريش الموضوع بقى، ويلا عشان محدش يلاحظ حاجة.

قالها ثم ذهب ليكمل رقصه، وظلت (نرمين) واقفة وحدها، وقد شعرت بحزن وأسى شديدين.

في نهاية الحفل، وبعد أن هدأت الموسيقى، كان (سيف) واقفاً وحده بركن هادئ في الحديقة وقد أشعل سيجارة بيد، وكان ممسكا بكأس الخمر باليد الأخرى، ثم إلتفت وراءه بعد ان سمع صوتا هادئا يقول:

- وحشتني يا سيف.

وجدها (نرمين) فرد عليها بلامبالاة:

- أهلا يا نرمين، مبروك على الخطوبة، ولو أنها متاخرة شوية معلش.

ثم أدار ظهره لها مرةً أخرى، فإقتربت منه (نرمين) وقالت للمرة الثانية:

- وحشتني يا سيف.

- وانتو كمان كلكو كنتوا وحشني أوي.

قالها (سيف) وهو مازال يعطيها ظهره، فأدركت (نرمين) أنه يصدها، فحاولت أن تغير الحديث وهي تقول:

- أنا بصراحة مش قادرة أصدق، التغيير اللي انت فيه ده حصلك إمتى؟ وإزاي؟

- إيه يا نرمين، هو مش ده كان كلامك؟ ومش كلامك انتي بس، ده كلام أيمن وكلامكم كلكم، فكك مني يا نرمين، وسبيني أعيش حياتي، وأعوض اللي فاتني.

ثم تركها ومشي وهو يقول:

- بعد إذنك عشان عاصي بينده عليا.

(٣٩)

في المكتب، جلس (سيف وعاصي) وحدهما، فأشعل (عاصي) سيجارة الحشيش، وأعطاها ل(سيف) وهو يسأله:

- هاه يا نجم، إيه الجديد؟

- بص بقى، إحنا هنعمل دروس تعليمية، بس بطريقة المهرجأنات.

- دروس تعليمية إيه يا سيف، انت شكسبير رجعلك تاني ولا إيه؟

- يا عم عاصي إسمع بس، الإمتحأنات ع الأبواب، إحنا هنعمل مهرجان نشرح فيه منهج تالتة إعدادي، وهوبا العيال كلها هتخش تتفرج، وهوبا زمايلهم بتوع المراحل التانية بردو تتفرج، هوبا المدرسين وأولياء الأمور يدخلو يتفرجو، هوبا الموضوع يكبر، هوبا الصحافة تشتم، ولما الصحافة بتشتم بيحصل إيه؟

- المشاهدات بتزيد.

- هو دة، ملايين المشاهدات يا صاحبي وبكرة أفكرك.

- يا إبن الجنية يا سيف.

- ولسة لما الدنيا تولع، هنخش الترم التاني على ثانوية عامة، وما أدراك ما ثانوية عامة يا عاصي، عليا النعمة ملايين الملايين.

- يا نجم النجوم أنا معاك في كل المراحل، وكل المواد كمان، وهنخربهاااااااا.

(٤٠)

كان (الكولونيل سيف) ضابطاً فرنسياً جاء إلى مصر أثناء الحملة الفرنسية، وبعد رحيل الفرنسيين بسنوات قليلة، وصل (محمد على) للحكم في مصر، وإعتمد على (الكولونيل سيف) في تأسيس جيش حديث، وقد إعتنق الإسلام وولقب بسليمان باشا الفرنساوي. وقد أطلق (سيف) على نفسه إسم (الكولونيل سيف) لكي يتقرب من الطلاب، حيث ورد ذكر إسم (الكولونيل سيف) بمنهج التاريخ في مادة الدراسات الإجتماعية بالصف الثالث الإعدادي.

وقد تم رفع فيديو ع اليوتيوب بعنوان:

((الكولونيل سيف وماهي في مهرجان درس التضاريس جغرافيا تالتة إعدادي))

كان الفيديو عبارة عن أغنية مهرجان لأسماء الجبال والهضاب والأودية التي وردت بمنهج الجغرافيا للصف الثالث الإعدادي، وكانت (ماهي) تتلوى أمام (سيف) الذي كان يشير على أجزاء من جسدها، وهو يغني:

((آدي الهضاب، وآدي الجبال، من نظرة منها، أنا قلبي مال))

وقد حصد الفيديو ملايين المشاهدات وتربع على عرش الترينذ منذ يومه الأول.

(٤١)

على باب أحد النوادي، تظهر لافتة كبيرة مكتوب عليها:

((مراجعة ليلة الإمتحان مع أسطورة الدراسات الإجتماعية الأستاذ نبيل الإمبراطور بحضور الكولونيل سيف وماهي))

على اللافتة ظهرت صورة كبيرة ل(نبيل الإمبراطور وسيف وماهي)، وبداخل النادي تجمع آلاف الطلاب الذين أخذوار يرقصون أمام خشبة المسرح التي وقف عليها (سيف وماهي) يغنيان مهرجان التضاريس، وكان هناك شاشة كبيرة بجانب المسرح، ظهرت عليها خريطة لتضاريس قارات العالم، وكان نبيل الإمبراطور يشير إلى الخريطة نحو كل جبل أو هضبة أو وادي تم ذكره في الأغنية.

بعد الانتهاء كان (سيف وماهي) يجلسان في سيارة فاخرة أمام الباب الخلفي للنادي، ثم خرج من النادي (نبيل الإمبراطور) وحوله عدد من رجال الحراسة - وكأنه أحد كبار رجال الدولة - وتوجه نحوهما، وأعطى (سيف) شنطة بها رزم من الأموال وهو يقول:

- تمام كده يا كولونيل؟

- تمام يا معالي الإمبراطور.

- معاك أسبوعين يا كولونيل تكون أنجزتني في مهرجان الثانوية العامة، آمين؟

- آمين.

(٤٢)

كانت (رانيا) جالسة على مكتبها، وكانت تمسك هاتفها، وتنظر إلى رقم (سيف) وهي مترددة في الإتصال به، وبعد عدة دقائق من التردد، تشجعت وإتصلت، رد (سيف) فأخبرته أنها تريد مقابلته، وبالفعل تقابلا في أحد الكافيهات على كورنيش النيل، وقالت (رانيا):

- إزيك يا سيف؟ كده بردو متسألش عني طول الفترة دي من ساعة م سبت الشركة؟

- معلش يا رانيا، أنا مريت بفترة صعبة شوية، وبعدها إنشغلت جدا.

وبينما كأنا يتحدثان ظهر عدد من المرآهقين الذين قال أحدهم، وهو يشير نحو (سيف):

- سيف الكولونيل أهو يا عيال.

جروا جميعاً نحو (سيف) وأخذوا يلتقطون الصور معه، ثم غنى لهم مقطع صغير من المهرجان، بينما كانت (رانيا) تنظر له بتعجب ودهشة شديدين.

ثم مشى الأولاد، وظلت (رانيا) تنظر ل(سيف) دون أن تتحدث بكلمة، فتعجب (سيف) الذي سأل:

- في أيه يا رانيا؟ مالك بتبصيلي كده ليه؟

- مش قادرة أصدق إن اللي قدامي ده يبقى سيف.

أدار (سيف) نظره عنها، ونظر نحو النيل، ثم اخذ نفسا عميقا، ثم قال:

- انتي عايزة إيه بالظبط يا رانيا؟

- عايزاك ترجع سيف بتاع زمان، الفنان الحقيقي اللي بجد، أنا كنت مؤمنة بيك جدا يا سيف

ضحك (سيف) بسخرية وهو يقول:

- مؤمنة بيا؟ آآآه، عشان كده أول م جتلك الفرصة إنك تسيبي الشركة سبتيها ومشيتي من غير م تفكري تاخديني معاكي وتنتشليني من وسط الكلاب دول.

- أنا كنت عايزة أكلمك بس أنا كنت عارفة اللي بينك وبين نرمين.

إنفعل (سيف) وهو يقول:

- متجبيش سيرة الزفتة اللي إسمها نرمين دي تاني.

ثم عقد حاجباه، وتساءل:

- وبعدين إيه علاقة إنك تاخديني وتعرضيني على الشركة اللي إشتغلتي فيها، باللي كان بيني وبين نرمين؟

- علاقته إني...، إني بحبك.

آهتز (سيف) في داخله بعد سماع تلك الكلمة، ولم ينطق بحرف واحد، وفرغ فآه وهو ينظر ل(رانيا) التي صمتت قليلاً ثم أكملت:

- ومكونتش أقدر أقولك حاجة زي دي، لأني كنت عارفة اللي كان بينك وبين نرمين.

هدأت ملامح وجه (سيف)، ولكنه ظل ينظر لها في صمت، فأكملت (رانيا):

- عشان خاطري يا سيف، خلاص سيبك من السكة دي، وأنا هجيبلك عروض محترمة بجد، تليق بيك وبموهبتك، وإن شاء الله هتحقق كل اللي نفسك فيه.

أدار (سيف) نظره مرةً أخرى نحو النيل، وأخذ يفكر قليلاً وهو مازال صامتاً، ثم تنهد وقال:

- ماشي يارنيا، بس مش دلوقتي، أنا بخطط لحاجة كده وأول م تحصل هسيب كل القرف اللي أنا فيه ده.

- بتخطط لإيه يا سيف؟

- هقولك.

(٤٣)

انتهت (شوشو) للتو من اللايف المباشر الذي كانت تبثه من بيتها كعادتها، حيث كانت تتحدث مع جمهورها وترد على تساؤلاته بخصوص الأبراج والعلاقات العاطفية، بعدها رن جرس الباب، ففتحت ووجدت (سيف) الذي نظر لها قليلاً ثم قال مبتسما:

- إزيك يا شوقية؟ ولا تحبي أقولك يا شوشو؟

تعجبت (شوشو)، وبدا عليها الإرتباك، وهي تقول:

- أستاذ سيف، أهلا وسهلا إتفضل.

دخل (سيف)، وبعد أن قدمت له (شوشو) مشروبا ساخنا، جلست بجانبه، ثم قالت:

- أهلا وسهلا، خطوة عزيزة والله يا أستاذ سيف.

- معلش يا شوقية، أنا آسف إني جيتلك كده من غير معاد.

- متقولش كده يا أستاذ سيف، ده بيتنك، تنور في أي وقت.

- ربنا يخليكي، أنا متابعك على فكرة، ماشاء الله بقى ليكي جمهور كبير.

- الحمد لله، أنا كمان متابعاك على فكرة، بس ...

ترددت (شوشو) قليلاً قبل أن تكمل كلامها، فقاطعها (سيف) وقال:

- بس إيه؟

- بصراحة مش قادرة أصدق أنك تعمل الحاجات دي، انت تستأهل أحسن من كده بكتيير.

فتحت تلك الجملة التي قالتها (شوشو) بابا للنقاش حول ما يتم تقديمه على وسائل التواصل الإجتماعي، وتعجب (سيف) من (شوشو) وآرائها، حيث وجدها على درجة عالية من الوعي والثقافة، بعد أن كان يتخيلها مجرد فتاة تافهه، تقدم محتوى تافه، وأخبرته أنها تعلم جيدا أن المحتوى الذي تقدمه لا قيمة له، لكنها أخبرته أيضا أنها لم تجد وسيلة أخرى للكسب الحلال تستطيع من خلالها أن تجني المال، حتى تتمكن من العيش وسط ظروف الحياة القاسية، وفي نهاية الحديث قال (سيف):

- شوقية، أنا كنت محتاج منك خدمة.

(٤٤)

في مكتب مأمور السجن، جلست (شوشو) مع أخيها (عاطف) الذي كان في حالة يرثى لها، وبعد حديث قصير بينهما، قالت له:

- في حد عايز يشوفك يا عاطف.

- مين؟

فتحت (شوشو) باب المكتب، فدخل شخص وقال:

- أنا يا عاطف.

ظهرت ملامح الدهشة على وجه (عاطف) الذي فرغ فآه، ورفع حاجباه في ذهول، وهو لا يصدق ما يرآه، ثم قال:

- مين؟ أستاذ سيف؟ !!!!

(٤٥)

كانت (ماهي) على السرير في منزلها، عندما إستيقظت من النوم على رنين هاتفها، فنظرت إلى الشاشة فوجدته (أيمن)، فردت عليه وقالت:

- ألو. صباح الخير يا أيمن.

- خير إيه، انتي لسة نايمة؟ انتي لسة معرفتيش ولا إيه.

- معرفتش إيه؟

- إفتحي النت حالاً وانتي هتعرفي، وأنا هكلم المحامي عشان يشوفلك حل في المصيبة دي.

- محامي إيه، ومصيبة إيه؟ أنا مش فاهمة حاجة، في إيه يا أيمن؟

- إفتحي النت بس، سلام.

وبمجرد أن فتحت (ماهي) النت، إنهال عليها سيل من الرسائل التي تحتوي على رابط لفيديو إباحي تم تصويره لها مع رجل يبدو عليه أنه خليجي الجنسية، لم تكن ملامح وجه الرجل ظآهرة بوضوح، ولكن ملامح (ماهي) كانت واضحة كالشمس، وقد رفع هذا الفيديو بعنوان:

((شاهد قبل الحذف فضيحة الراقصة ماهي))

وقد تزايدت أعداد المشاهدات على الرغم من أن الفيديو لم يمر على رفعه سوى عدة ساعات فقط، وبينما كانت (ماهي) مذعورة من أثر تلك الصدمة، سمعت طرق شديد على باب الشقة، فهبت من السرير، ثم فتحت باب الشقة، فوجدت ٣ أشخاص، قال أحدهم بطريقة حادة:

- انتي ماهيتاب السيد عبد السلام الشهيرة ب ماهي؟

- أيوة.

- معانا إذن من النيابة بالقبض عليكي، خدوها.

(٤٦)

في مكتب الضابط بقسم الشرطة، جلس (علاء وأيمن) أمام (ماهي) التي إنخرطت في البكاء، وقد بدا (علاء) مصدوما وهو يقول:

- انتي إزاي تعملي كده؟

- ده كان جوزي، والله العظيم كان جوزي.

- جوزك؟ انتي كمان كنتي متجورزة يا ماهيتاب؟

قاطعه (أيمن) وقال:

- مش وقته الكلام ده يا علاء، لما نشوف الأول هنخلص من المصيبة دي إزاي.

- لا طبعا، ده هو ده وقته، الهانم طلعت بتخوني، لأ وكمان متجوزة.

ثم جذب (علاء) (ماهي) من شعرها، وهو يقول:

- سيف كان طول عمره بيحذرني منك، بس أنا كنت بكدبه وبصدق قلبي، قلبي اللي حبك ياوسخة.

تدخل (أيمن) ليخلصها من يده وهو يقول:

- انت إتجننت يا علاء، انت نسيت إننا في القسم، قولتلك مش وقته خالص الكلام ده، إتفضل إستناني بره.

أخرج (أيمن) (علاء)، ثم عاد ل (ماهي) مرةً أخرى، وقال لها:

- دلوقتي يا ماهيتاب انتي بتقولي إن الراجل ده جوزك، طيب هو فين؟ ومظهرش ليه لحد دلوقتي؟

- كان جوزي، وخلاص رجع بلده.

- طيب فين قسيمة الجواز؟

- ده كان جواز عرفي. وبعدين أنا والله مكونتش أعرف إننا بنتصور.

- ياستي طب فين ورقة الجواز العرفي دي؟

- الورقة مع عاصي، وهو اللي عارف كل حاجة، وأكيد هو اللي صورنا، وهو اللي رفع الفيديو ده، أرجوك يا أيمن لازم تروح تاخد منه الورقة وتجبهالي هنا، قبل م أتعرض ع النيابة بكرة الصبح، أنا مليش غيرك دلوقتي يا أيمن، أرجوك.

(٤٧)

في مكتب (عاصي)، جلس (أيمن) أمام (عاصي)، وكان ينظرله بغضب شديد، وهو يقول:

- انت إزاي تعمل كده يا عاصي؟

ضحك (عاصي) وهو يقول:

- بس إيه رأيك، تريند إبن جنيه، ومشاهدات بالعبيط.

إنفعل (أيمن) وهو يقول:

- أنا طول الوقت كنت عارف إنك وسخ، بس مكونتش أعرف إنك بالوساخة دي.

- متعليش صوتك يا حبيبي، البزنس مافيهوش وسخ ونضيف، وبعدين كل حاجة كانت بمزاجها وبرضآها.

- طيب يا عاصي، انت مش خلاص عملت اللي انت عايزة وركبت التريند، لو سمحت بقى هات الورقة.

- ورقة؟ ورقة إيه؟

- ورقة الجواز العرفي، اللي هتبرأ ماهيتاب.

- بالسهولة دي، هههههه، بص يا أيمن أنا مستعد أديك الورقة بس بشرط.

- شرط؟ شرط إيه؟

- ٥مليون جنيه.

- إيه؟

- زي م سمعت كده، ٥ مليون جنيه.

- انت بتهزر ولا بتتكلم بجد؟ وهي ماهيتاب هتجيبلك المبلغ ده كله منين؟

- م هي أفشة فلوس قد كده من الراجل الخليجي اللي كان معاها في الفيديو، وبعدين إتصرف انت بقى، هي تدفع شوية، انت تدفعلها شوية، علاء حبيب القلب يدفعلها شوية، مليش فيه.

- انت مش بس وسخ يا عاصي، د انت أوسخ واحد أنا شوفته في حياتي.

- وهو انتو يعني اللي نضاف أوي؟ بص بقى ياروح أمك، انتو شوية عيال ملكوش لازمة، وأنا اللي عملتكو، وكل العز اللي انتو فيه ده من خيري، إطلع بره ياض، ومشوفش وش أمك تاني غير وانت معاك الفلوس.

(٤٨)

في صباح اليوم التالي، أمام مبنى النيابة، نزلت (ماهي) من عربة الترحيلات، وحولها عدد كبير من الصحفيين والمصورين الذين حاولوا أن يجروا معها حديث ولو لثواني معدودة، ولكنها لم تتحدث بكلمة واحدة مع أحد، وحاولت أن تخفني وجهها عن عدسات الكاميرات، وظلت تبكي في صمت إلى أن دخلت مبنى النيابة، ووجدت (أيمن)، فشعرت وكأن روحها عادت إليها مرةً أخرى، ووجدت طوق النجاة، فقالت له:

- هاه يا أيمن، جبت الورقة؟

- ابن الكلب مش راضي يديني الورقة غير لما ياخد ٥ مليون جنيه.

- يانهار أسود، يانهارد أسود.

قالتها (ماهي) وهي تلطم على وجهها، وبعدها، نادى العسكري على إسمها لتدخل لوكيل النيابة، فنظرت نحو (أيمن) وهي تصرخ:

- متسبنيش يا أيمن، أنا مليش غيرك دلوقتي، متسبنيش يا أيمن.

(٤٩)

في داخل مكتب (وكيل النيابة)، جلست (ماهي) وقد أنهارت من البكاء، وفي نهاية التحقيق، نظر لها (وكيل النيابة) بحدة، هو يقول:

- أمرنا نحن بحبس المتهمة ماهيتاب السيد عبد السلام ٤ أيام على ذمة التحقيق، ويراعى التجديد في معاده.

(٥٠)

في المساء جلس (علاء وأيمن) في منزل (علاء) وكأنا في حالة نفسية يرثى لها، خاصة (علاء) الذي كان يدخن الحشيش بشرآهة، ثم قال:

- أنا مش عارف إزاي ماهيتاب تعمل كده؟

لم يرد عليه (أيمن) فقد سرح بذهنه وتذكر (سيف).

تذكر حديث (سيف) معهم عندما كانوا في ريسبشن الشركة وكان (علاء) يعرض على (أيمن) أن يكتب له كلمات أول مهرجان، عندما شعر (سيف) بالغضب والضيق، فحاول أن يهدئه (أيمن) وقال:

- اهدى يا سيف.

- اهدى إيه؟ خلاص، عمالين تتنازلو كلكم واحد ورا التانى. عاصى أشتراكم كلكو؟

- يا سيف اهدى عشان أشرحلك.

- يا عم ولا تشرحلى ولا زفت.. أنا ماشى وسايبهالكو خالص.

عاد (أيمن) من سرحانه إلى واقعه مرةً أخرى، وأخذ نفسا عميقا من سيجارة الحشيش التي كانت في يد (علاء) وقال:

- تفتكر يا علاء، سيف كان عنده حق؟

- سيف إيه يا عم أيمن اللي كان عنده حق، م هو لعبها زينا بالظبط، وبقى أفجر مننا كمان، وبعدين هو فين أصلاً؟ إزاي يسبنا في ظروف زي دي؟

- بكلمه من إمبارح مش بيرد.

و ...

فجأة ...

طرق باب الشقة بشدة، وعندما فتح (علاء) الباب وجد رجال الشرطة الذين إقتحموا الشقة، ثم مسك الضابط سيجارة الحشيش بيده، ثم إلتفت لأحد مساعديه وهو يقول:

- لملي يا ابني الأحراز دي، وهاتهوملي هما الأتنين ع البوكس.

(٥١)

في اليوم التالي كان (عاصي) في مكتبه عندما تلقى رسالة على هاتفه من رقم مجهول، وعندما فتحها، وجد فيديو للقبض على (علاء وأيمن)، فضحك ضحكة هيستيرية وهو يقول لنفسه بدهاء وخبث شديدين:

- أهلا، ده انتو كده جيتو على حجري، أحلى تريند دة ولا إيه، هههههههه

لم يتردد (عاصي) للحظة واحدة قبل أن يرفع الفيديو على صفحته، وبالفعل حصد الفيديو في ساعته الأولى مشاهدات قياسية، وبينما كان (عاصي) يرصد تفاعل الجمهور مع الفيديو، طرق باب الشركة بشدة، ففتحت السكرتيرة، ووجدت رجال الشرطة الذين إقتحموا مكتب (عاصي)، ثم إقترب أحدهم منه، ووضع أمامه على المكتب ورقة، وهو يقول بحزم:

- ده إذن من النيابة بالقبض عليك، إتفضل معانا.

(٥٢)

بعد ساعات قليلة في منزل (جمال ونرمين) الذان لم يمر على زواجهما سوى عدة أسابيع، لاحظت (نرمين) أن (جمال) كان يبدو عليه التوتر وهو يغير ملابسة بسرعة، فسألته بدهشة:

- في إيه يا جمال؟ انت نازل؟

- أيوة.

- رايح فين؟ ومالك متسربع كده؟

- عاصي إتقبض عليه.

- إيه؟ عموما أحسن، ده ذنب ماهيتاب.

- ماهيتاب إيه بس دلوقتي، عاصي لو إتحبس أنا هروح في ستين دآهية.

- ياسلام؟ إشمعنى يعني.

- إسكتي يا نرمين انتي مش فاهمة أي حاجة.

ما كاد (جمال) أن ينهي جملته حتى طرق باب الشقة بشدة، ففتحت (نرمين) ووجدت رجال الشرطة، الذين قال أحدهم:

- ده منزل جمال الصفتي؟

- أيوة يافندم، خير؟

- معانا إذن من النيابة بالقبض عليه.

(٥٣)

جلس (سيف) في غرفته بمنزله وقام بفتح لايف (بث مباشر) لجمهوره، وكان يبدو عليه الآسى وهو يقول:

أنا عارف أن المهرجأنات اللي أنا عملتها دي كانت غلطة كبيرة، في حق الطلاب، وفي حق المجتمع، وفي حق نفسي.

بس انتو السبب.

انتو اللي مش بتسمحو للحاجات الكويسة إنها تظهر، انتو اللي بتشجعوا إن الوسخ هو اللي يكمل، والمحترم يفضل مكانه ولوحده لحد م يكتئب ويموت، أو يطفش ويسيب البلد.

أنا في الأول دخلت لعبة الترينـد دي عشان بس كنت عايز أثبت لأصحابي أنهم غلط، وإن أي حد بأي حاجة تافهه وبكل سهولة يقدر يركب الترينـد ويبقى نجم في يوم وليلة.

لكن فجأة، لقيت نفسي محتاج أثبتلكم كلكم الكلام ده.

لو سمحتو إبعدوا عن الحاجات الغلط، الترينـدات دي مصيبة، هما بيحاولوا طول الوقت إنهم يدسوا السم في العسل، مع إن اللي بيحصل ده مفيهوش أي عسل خالص، بالعكس دي كلها أفكار مسمومة، وأمراض نفسية، وتوجيهات وتعليمات من جهات بتحاول دايما إنها تتآمر علينا، وعلى شبابنا، وعلى بلادنا عشان كده أنا حاولت أعمل العكس وبدل م أقدملكم السم في العسل

قدمتلكم العسل في السم،

لأني مكنش قدامي حل تاني، عشان أعرف أوصل ليكم.

أرجوكم ..

بلاش تشجعوا الأفكار الخبيثة دي.

بلاش تساعدوا على انتشارها.

بلاش تصنعوا نجوم من ناس ميستحقوش إنهم يبقو بني آدمين أصلاً.

وأنا عن نفسي خلاص، من النهاردة مش هنزل غير بأعمال محترمة بجد، تليق بيا وبيكم، وعلى فكرة، أنا أصلاً مش مطرب، أنا ممثل، وإن شاء الله الفترة اللي جاية هشارك في مجموعة من الأعمال اللي هتشوفوني فيها بطريقة تانية خالص.

ومن النهاردة إن شاء الله، هبدأ حملة مقاطعة لأي حد بيقدم محتوى غير هادف.

ومحتاجلكم عشان الحملة دي تكبر وتوصل لمصر والعالم العربي كله.

تفاعل الجمهورمع كلمات (سيف) تفاعل غير مسبوق، وانتشر اللايف في جميع أنحاء الوطن العربي، وحصل على أرقام قياسية في المشاهدات والتفاعلات، وتصدرت صورة (سيف) جميع الصحف والمواقع تحت عناوين ومانشيتات مختلفة:

((الكولونيل سيف يعلن توبته))

((سيف الذي صفع المجتمع على وجهه))

((سيف الذي أضحكنا ثم أبكانا))

(٥٤)

في مكتب وكيل النيابة جلس (جمال) صامتاً، لا يستطيع الرد، بعد أن وجهت إليه العديد من التهم، كان آهمها تلفيق ونشر أخبار كاذبة بالجرائد والمواقع الإلكترونية، وفي نهاية التحقيق، نظر له (وكيل النيابة)، وسأله:

- ما هو قولك فيما هو منسوب إليك؟

ظل (جمال) عاجزا عن الرد، فأكمل (وكيل النيابة):

- أمرنا نحن بحبس المتهم جمال أحمد الصفتي ٤ أيام على ذمة التحقيق، ويراعى التجديد في معاده.

عندما خرج (جمال) من مكتب وكيل النيابة - مكلبشا في يده - وجد (نرمين) التي نظرت له في ذهول، ولم تصدق ما ترآه، وقد ذرفت دمعة من عيناها وهي تقول:

- طلقني يا جمال.

- كده بردو يابنت عمي؟ عايزة تسيبيني في الظروف اللي أنا فيها دي؟

- متسطعبتش يا جمال، أنا أصلاً مكونتش مرتحالك، وكنت شاكة في شغلك الزبالة مع عاصي، ياريتني م كنت سمعت كلامك من الأول، طلقني يا جمال.

- أطلقك عشان ترجعي لسيف، ده بعينك، مش هطلقك يا نرمين.

- هتطلقني يا جمال، هتطلقني ورجلك فوق رقبتك.

(٥٥)

في مكتب وكيل النيابة جلس (عاصي) صامتاً، لا يستطيع الرد، بعد أن وجهت إليه العديد من التهم آهمها: التهرب الضريبي، والتعدي على حقوق الملكية لعدد من كلمات وألحان الأغاني، ونشر الإباحية في المجتمع، ثم أكمل (وكيل النيابة):

- ولسة كمان قضية ماهيتاب السيد عبد السلام الشهيرة ب ماهي، اللي بتتهمك فيها بإنك صورتها في أوضة نومها مع جوزها، ونشرت الفيديو.

- ده مش جوزها يا باشا، ومفيش حاجة تثبت إنه جوزها.

- لحد دلوقتي آه، لكن لو هي قدرت تثبت إنه كان جوزها فعلا، يبقى انت كده لبست قضية كمان يا عاصي، هاه؟ هل لديك أي أقول أخرى؟

- لا يا باشا.

- قررنا نحن حبس المتهم عاصي أشرف عبد السميع ٤ أيام على ذمة التحقيق، ويراعى التجديد في معاده.

خرج (عاصي) من مكتب وكيل النيابة - وهو مكلبشا في يده - فوجد (سيف) الذي كان واقفا ينتظره، فقال له (عاصي) وهو يستنجد به:

- شوفت اللي حصلي يا سيف؟

- قلبي عندك يا أخويا.

قالها (سيف) بسخرية، ثم إبتسم وضاقت عيناه بدهاء وخبث شديدين وهو يكمل:

- بس إيه رأيك؟

تعجب (عاصي) وتساءل:

- رأيي في أيه؟

- رأيك في طقم التهم اللي كان مستنيك جوة، حطيطهولك صح أنا، لأ وإيه، على مقاسك بالظبط.

انتفض (عاصي) عند سماعه تلك الكلمات، وقد إحمر وجهه، وهو ينظر ل(سيف) الذي أكمل:

- آه صحيح، في واحد حبيبك نفسه يشوفك وانت متكلبش كده.

ثم أشار (سيف) بيده، فظهر (عاطف) الذي ضحك بسخرية وشماتة، وهو ينظر ل(عاصي) ويقول:

- منور يا عاصي باشا، عليا النعمة الكلبش هياكل من إيدك حتة، هههههه.

(٥٦)

في قسم الشرطة وقف العسكري على باب الحجز وأشار ل(علاء وأيمن) وهو يقول:

- تعالو الباشا عايزكم.

دخل (علاء وايمن) مكتب الضابط، فوجدا (الضابط) جالساً على مكتبه، وأمامه يجلس (سيف) الذي أشعل سيجارته، وهو يشرب القهوة، فنظر (أيمن) له، وقال:

- سيف؟

لم يرد عليه (سيف)، لكنه إلتفت نحو الظابط، وقام واقفا، وهو يسلم عليه، ويقول بإبتسامة:

- أحنا متشكرين جدا يافندم.

ثم إلتفت ل (علاء وأيمن) وهو يقول:

- يلا بينا

تعجب (أيمن) وسأل:

- يلا بينا على فين؟

- يلا بينا نمشي.

- نمشي إزاي؟ أنا مش فاهم حاجة.

- يلا بس وهفهمكم بعدين.

خرجوا من القسم وركبوا السيارة مع (سيف)، وكان (علاء وأيمن) في حالة من الذهول والدهشة، وكان كلا منهما يسأل (سيف) ماذا حدث؟ وكيف إستطاع أن يخرجهما من القسم؟ لكن (سيف) لم يرد على أحدا منهما، ظل يقود السيارة في صمت.

(٥٧)

في منزل (علاء)، وقف كلا من (علاء وأيمن) ينظران ل(سيف) الذي ظل ينظر لهما دون أن يتحدث بكلمة، فسأله (أيمن):

- مش هتقولنا بقى يا سيف إيه اللي حصل؟ وإزاي قدرت تخرجنا من القسم؟

حكى لهما (سيف) ما حدث.

عندما كان جالساً في سيارته أمام منزل (علاء)، ثم إتصل بالظابط الذي جاء وقام بالقبض عليهما، وأنه في أثناء ذلك كان واقفا على باب العمارة وقام بتصويرهما، ثم أرسل الفيديو إلى (عاصي) الذي لم يتردد لحظة واحدة في نشره على صفحته.

فدهش (أيمن)، وإتسعت عيناه، ولم يصدق ما سمعه، ثم قال:

- يعني انت اللي بلغت عننا يا سيف؟

- آه، أنا اللي بلغت عنكوا، بس متنساش أن أنا بردو اللي خرجتكو.

- إزاي يعني؟

- أولا الضابط ده صديق قديم ليا، ثانيا مكنش في إذن نيابة أصلاً، ثالثا والآهم مفيش حالة تلبس لأن تقرير المعمل الجنائي أثبت ان الحشيش اللي كان معاكو ده مكنش حشيش أصلاً، لأن أنا يوميها كنت مظبط مع الواد الديلر بتاعكو يديكو حتة حنة بداله، وطبعا عشان انت وعلاء آهبل من بعض، محدش فيكو قدر يعرف الفرق.

ساد المكان حالة من الصمت، ونظر (علاء وأيمن) إلى بعضيهما في دهشة، ثم نظر(أيمن) ل(سيف) وسأله ومازال الذهول يكسو ملامح وجهه:

- وانت ليه تعمل فينا كده يا سيف؟

هنا إنفجر (سيف) وتحول هدوءه إلى عاصفة من الغضب، وهو يقول:

- عشان كان لازم تفوقو من القرف اللي كنتو فيه، محدش فيكو سمع كلامي، وعاصي عرف يضحك عليكو ويسحبكو واحد ورا التاني، عاصي، هاه، عاصي اللي فضح ماهي، عاصي اللي مترددش لحظة أنه يرفع فيديو القبض عليكو، أنا لما بعتله الفيديو كنت عارف أنه هيرفعه وهيفضحكو قدام الدنيا كلها، لأنه ميفرقش معاه غير الترينـد، الترينـد وبس، كان لازم تفوقو وتعرفو أن عاصي واللي زيه دول ناس زبالة، وإني مكونتش عايز أمشي في الطريق ده، عشان بس أنا اللي مش عايز أمشي فيه، مش عشان مش عارف أمشي فيه، وأديني أهو لما مشيت في طريقكو حطيت ع الكل.

ظهرت ملامح الحسرة والندم على وجهي (أيمن وعلاء)، ثم قال(أيمن):

- كان عندك حق يا سيف، ياريتنا كنا سمعنا كلامك من الأول، إحنا كده خلاص إتحرقنا بعد م عاصي فضحنا ورفع الفيديو، ومحدش هيعبرنا بعد كده.

ذرف (علاء) دمعة من عينه وهو يقول:

- طب وماهيتاب، هنسبها كده؟

أخرج (سيف) ورقة من جيبه، وأعطاها ل(علاء) الذي فتحها، فوجدها ورقة الزواج العرفي التي تثبت براءة ماهيتاب، فنظر نحوه بدهشة كبيرة، وقال:

- انت جبت الورقة دي إزاي يا سيف؟

- ملكش دعوة، بكرة الصبح تاخد المحامي وتطلع ع النيابة، وترفق الورقة دي في ملف القضية.

ثم خرج (سيف) من باب الشقة وتركهما في حيرتهما.

(٥٨)

في مكتب وكيل النيابة جلست (ماهيتاب) - وقد ظهرت عليها آثار الحبس لعدة أسابيع- أمام (وكيل النيابة) الذي كان ممسكا بورقة الزواج العرفي بيده، وتفحصها جيدا، ثم قال:

- قررنا إخلاء سبيل ماهيتاب السيد عبد السلام من سراي النيابة، ما لم تكن مطلوبة على ذمة قضايا أخرى.

(٥٩)

- طلقني يا جمال، بقولك طلقني

قالتها (نرمين) وهي واقفة في قاعة المحكمة أمام قفص الإتهام الذي وقف بداخله كلا من (جمال وعاصي).

كان ذلك بعد أن قال القاضي:

- حكمت المحكمة حضوريا على المتهم الأول جمال أحمد الصفتي بالسجن ٣ سنوات مع الشغل والنفاذ، والمتهم الثاني عاصي أشرف عبد السميع بالسجن ٧ سنوات مع الشغل والنفاذ، رفعت الجلسة.

(٦٠)

بعد عدة أشهر كانت (نرمين) جالسة وقد بدا عليها الإرهاق الشديد في مكتب (المحامي) الذي كان ممسكا بورقة بيده، ثم أعطاها لها، وهو يقول:

- إتفضلي يامدام نرمين، خلاص المحكمة حكمت لحضرتك بالطلاق للضرر من الأستاذ جمال، وآدي قسيمة الطلاق آهيه.

خرجت (نرمين) من مكتب المحامي، ومشيت على قدميها حتى وصلت للنيل - في نفس المكان الذي كان دائماً يجمعها ب(سيف) - ووقفت أمام لافتة إعلانية كبيرة وضع عليها صورة ل(سيف)، وكانت الصورة لإعلان فيلم جديد من بطولته.

***

كان ذلك في نفس الوقت الذي كانت (ماهيتاب) فيه جالسة في منزل بسيط جدا وهي تشم الكوكايين وقد بدا عليها الفقر الشديد، وتدهور الحال.

***

وكان ذلك أيضا في نفس الوقت الذي كان يجلس فيه كلا من (علاء وأيمن) بغرفة في إحدى اللوكاندات الفقيرة بمنطقة وسط البلد، وهما يدخنان الحشيش، وقد بدا تدهور حالتهما الصحية بشكل ملحوظ، وتدهور الحال بشكل عام.

(٦١)

بعد عدة أسابيع، على النيل - في نفس المكان الذي إعتاد (سيف) أن يذهب إليه دائماً - وقف كلا من (سيف ورانيا ونرمين وأيمن وعلاء وماهيتاب)، وكانوا ينظرون جميعاً في صمت نحو (سيف) الذي أشار ل (رانيا) بأن تخرج من الحقيبة مجموعة من الأوراق، ثم وزعها عليهم وهو يقول:

- دي عقود الاحتكار اللي كنتو ماضين عليها مع عاصي، كده كل واحد معاه العقد بتاعو، يعني انتو كده بقيتو أحرار.

نظر كل واحد منهم لورقة العقد التي في يده، وقد إرتسمت ملامح الحسرة على وجه (ماهيتاب) التي ذرفت دمعة من عينها، وهي تقول:

- بعد إيه، أنا خلاص محدش راضي يعبرني.

وأكمل علاء:

- فعلا، إحنا خلاص محدش راضي يشغلنا معاه.

نظر (أيمن) بإستغراب وحيرة شديدين نحو (سيف)، ثم ضاقت عيناه وهو يسأل:

- سيف؟ هو انت جبت العقود دي إزاي؟ وكمان قبل كده لما أديتني ورقة الجواز العرفي بتاعت ماهيتاب، بردو جبتها إزاي؟

ثم نظرت (نرمين) ل(سيف وأيمن) وهي تقول:

- إيه ده؟ أنا مش فاهمة حاجة.

أدار (سيف) وجهه، وأعطآهم ظهره، ونظر نحو النيل، وأخذ نفسا عميقا، ثم بدأ يحكي لهم عن الحوار الذي دار بينه وبين (عاطف) عندما ذهب لزيارته مع (شوقية) في السجن.

- مين ؟ أستاذ سيف؟

- إزيك يا عاطف.

- الحمد لله، إزيك يا أستاذ سيف، والله فيك الخير، شفت إبن الكلب اللي أسمه عاصي عمل فيا إيه؟

- م هو ده الموضوع اللي أنا جايلك علشانه.

- عليا الحرام من ديني لأقتله، أخرج بس من هنا، وديني م أنا سايب حقي.

- لا لا لا، أنا عايزك تهدى كده، وتصلي ع النبي، أخدان الحق صنعة يا عاطف.

- عليه الصلاة والسلام، اهدى، اهدى إزاي يا أستاذ سيف؟

- بص يا عاطف، أنا هخرجك من هنا.

- مش فاهم يا باشا لامؤاخذة، هتخرجني إزاي، هتهربني يعني؟

- أنا هدفعلك الشرط الجزائي، وهخرجك من هنا،وهجبيلك حقك لحد عندك، بس عايزك تنفذ كل اللي هقولك عليه، فاهم، هتنفذ كل اللي هقولك عليه يا عاطف.

***

(سيف وعاطف) يجلسان في سيارة أمام شركة (عاصي)

- فهمت يا عاطف هتعمل إيه، أول م هفصل الكهربا، هتدخل انت على علبة الكاميرات، تفصلها، وبعدها أنا هرجع الكهربا تاني، تقوم انت تدخل وتنفذ، تمام؟

- تمام ياكبير.

- عاطف؟ خليك معايا ع التليفون لحظة بلحظة، ومتشغلش دماغك ومتجودش من عندك، وإعمل اللي قولتلك عليه وبس، فاهم؟ متشغلش دماغك.

- متقلقش يا باشا، مش هشغل دماغي، هنفذ كل اللي قولتلي عليه بالحرف الواحد.

ثم نزلوا من السيارة، وتوجه (سيف) نحو علبة الكهرباء العمومية، وفصلها، ثم صعد (عاطف) سريعاً، وفتح باب الشركة، وقام بفصل علبة الكاميرات، ثم أعاد (سيف) الكهرباء مرةً أخرى، فدخل (عاطف) إلى مكتب (عاصي) وفتح جهاز الكمبيوتر الخاص به، وقال ل (سيف) في التليفون:

- كده الجهاز إتفتح يا باشا.

- حلو أوي، هتركب الفلاشة، وتنسخ كل اللي على الجهاز زي م علمتك بالظبط.

- حصل يا باشا.

- تمام، سيب الفلاشة تحمل، وروح إفتح الخزنة بالأرقام اللي قولتلك عليها، صور كل الأوراق اللي موجودة، تجيبلي الأصل، وتحط الصور مكانه، ولو لقيت أي فلوس في الخزنة متمدش إيدك عليها يا عاطف، فاهم؟

- أوامرك ياكبير.

((كان سيف قد لمح عاصي من قبل وهو يدخل الأرقام السرية للخزنة))

بعد حوالي نصف ساعة كان (عاطف) قد أنهى مهمته، وبينما كان (سيف) يجلس في السيارة يدخن بشرآهة وقد بدا عليه التوتر، أخبره (عاطف) على الهاتف:

- أنا كده خلصت يا سيف باشا.

- إتأكد أن كل حاجة رجعت زي م كانت.

- عيب عليك يا باشا، متقلقش، كله تمام التمام.

- الله ينور عليك، أنا هقطع الكهربا تاني، وانت هتوصل علبة الكاميرات تاني زي م كانت، وتنزلي على طول.

- إعتبره حصل يا باشا.

(سيف) يجلس في مكتب أحد المحامين ويعطيه الفلاشة وهو يقول:

- الفلاشة دي عليها كل الفيديوهات والصفقات والمستندات والحسابات اللي تودي عاصي في ستين دآهية، بكرة ان شاء الله يامتر تطلع على مكتب النائب العام، وتشوف شغلك.

***

بعد أن انتهى (سيف) من رواية ما حدث، أدار وجهه لهم مرةً أخرى، وأخذ ينظر لهم في صمت، وتأمل ملامح وجوههم وهم يحاولون أن يربطوا بين الأحداث، وبعدها قال (أيمن):

- معقول؟ انت يا سيف اللي عملت كل ده؟

بكت (ماهيتاب) بشدة، وهي تقول:

- يعني انت يا سيف كنت عارف حوار الفيديو اللي جاسر مسجلهولي ده من الأول؟ طب ومحذرتيش ليه قبل م يرفعه وأتفضح الفضيحة دي كلها؟

نظر (سيف) لها وهو يرد:

- وأنا كنت أعرف منين أنه هيرفع الفيديو؟ وبعدين م أنا ياما حذرتك يا ماهيتاب، بس انتي عملتي اللي في دماغك، وانتي اللي عملتي في نفسك كده.

ثم إلتفت للجميع وهو يكمل:

- أنا ياما حذرتكم كلكم، محدش سمع كلامي، كل واحد فيكو هو اللي عمل في نفسه كده.

قالت (نرمين) وقد ذرفت دمعة من عينها:

- يعني انت مجمعنا النهاردة كلنا عشان تشمت فينا يا سيف؟

- أنا؟ أنا اشمت فيكو يا نرمين؟!!!!

فقال (علاء):

- أومال انت مجمعنا ليه يا سيف؟ عموما خلاص كل حاجة ضاعت.

وضع (سيف) يده على كتف (علاء) وهو يقول:

- مفيش حاجة ضاعت ولاحاجة، كل حاجة هترجع، وأحسن بكتيير من الأول كمان، بس المرةً دي بطريقتي، طريقتي اللي مكنتش عجباكم في الأول.

ثم إلتفت نحو (رانيا)، وأخذ منها مجموعة من الأوراق، وقام بتوزريعها عليهم، وهو يقول:

- إتفضلوا، دي عقود محترمة، وبتحفظ حقوقكم بجد، مع شركة محترمة بتقدر الفن والفنانين.

إقترب من (علاء) وهو يقول:

- عقد ٣ ألبومات يا نجم، أغاني بجد مش الكلام الفارغ اللي كنت بتغنيه، ربنا يوفقك

ثم إقترب من (أيمن) وقال:

- عقد كتابة كلمات ال٣ البومات بتوع علاء يا عم أيمن، ومش بس كده، انت كمان هتنضم لورشة الكتابة اللي هتكتبلنا سيناريو الفيلم الجديد إن شاء الله.

ثم إقترب من (نرمين وماهيتاب) وهو يقول:

- عقود ٣ أفلام.

ثم حاول أن يمازح (ماهيتاب) ليخرجها من حالة الحزن:

- بس دي عقود تمثيل يا ماهيتاب، هاه، تمثيل مش رقص، واخدة بالك يااااا ست ماهي.

إبتسمت (ماهيتاب)، وفرحوا جميعاً فرحة كبيرة، وإنقلبت دموعهم إلى سعادة، ثم إلتفوا حول (سيف) يشكروه، بينما هو كان ينظر نحو (رانيا)، ثم قال:

- لو عايزين تشكرو حد بجد، يبقى لازم تشكرو رانيا.

(٦٢)

بعد عدة أسابيع كان (عاطف ورضا) يحملان المشروبات ويوزعونها على الحاضرين في الحفل الكبير الذي أقامه (سيف) في فيلته الجديدة، وبينما كان الجميع مشغولون بالحفل، لمح (سيف) (شوقية) وهي تدخل من باب الفيلا، فذهب لها، وإبتسم، وهو يقول:

- كنت عارف إنك هتيجي.

- هو أنا بردو أقدر أتأخر عليك يا أستاذ سيف.

- لا، أستاذ إيه بقى، إحنا خلاص بقينا أصدقاء دلوقتي، مفيش أستاذ دي تاني.

- ماشي يا سيف.

- أنا متشكر جدا يا شوقية، وبجد من غيرك مكونتش هعرف أعمل كل دة.

لمحتهم (رانيا) فشعرت بغيرة داخلية، وهي تنظر لهما، فإقتربت منهما، وهي تقول:

- أهلا يا شوشو، منورة الحفلة.

ثم مسكت (سيف) من يده، وأخذته جانبا، وهي تقول:

- هتقضي الليلة كلها مع شوشو ولا إيه؟ لازم تقف تستقبل باقي ضيوفك.

- إيه ده، هو انتي بتغيري ولا إيه؟

إرتبكت (رانيا)، وبدا ذلك على نبرة صوتها، وهي تقول:

- أغير؟ أغير ليه يعني؟

إقترب (سيف) من (رانيا)، ونظر في عينها، ثم قال مبتسما:

- تغيري ليه؟!!!، إيه السؤال ده؟ تغيري عشان بتحبيني مثلا؟

أدارت (رانيا) عينها، ولم تستطع النظر في عين (سيف)، وهي تقول:

- إيه اللي بتقوله ده؟ الموضوع ده أنا خلاص قفلته من زمان.

- ياسلام، أومال كل اللي انتي عملتيه علشاني ده، عملتيه ليه؟

إزداد إرتباك (رانيا) وتوترت خجلا، ثم قالت بصوت متقطع:

- أنااا .. عملت كده عشاااااان .. مؤمنة بيك و .. بموهبيتك، وكمااااان عشان عاااااارفة إنك كنت محتاااج حد ي....

قاطعها (سيف) وهو يقترب منها أكثر، ومسك يدها، فإرتعشت (رانيا)، ثم وضع (سيف) قبلة على يدها، ويقول:

- أنا بحبك يا رانيا.

إحمر وجهها وظلت غير قادرة على النظر في عينه، ثم إبتسمت وظلت صامتة.

وبينما كانت (شوقية) تنظر لهما ذرفت دمعت من عينها، فذهب لها (مروان) الذي كان ينظر لها بإعجاب وهو يقول:

- ممكن أعرف إيه الدمعة اللي في عنيكي دي؟

فإلتفتت له متعجبه، وهي تسأل:

- نعم؟

- آه، معلش، نسيت أعرفك بنفسي، أنا مروان زميل رانيا، وأصدقاء من زمان.

لاحظت (شوقية) نظرة الإعجاب في عين (مروان)، فشعرت وكأنه عوض الله لها عن (سيف) الي كانت تعلم جيدا منذ الصغرأنه لن يكون من نصيبها، فبادلت (مروان)، نفس النظرة، ثم إبتسمت، وقالت:

- وأنا شوشو.

- غنية عن التعريف طبعا يا نجمة.

كان ذلك في نفس الوقت الذي دمعت فيه عين (نرمين) وهي تنظر نحو (سيف ورانيا) أيضا، فلاحظها (أيمن)، ثم ذهب لها ليهون عليها، وقال:

- خلاص يا نرمين، كل واحد بياخد نصيبه.

- عندك حق يا أيمن، سيف يستأهل واحدة أحسن مني بكتير.

- أحسن منك، انتي أصلاً مفيش أحسن منك يا نرمين.

قالها وهو يمسح دمعتها على خدها بيده، ثم أكمل:

- تصدقي يا نرمين، أنا أول مرةً أخد بالي إنك حلوة أوي كده وانتي بتعيطي.

إبتسمت (نرمين) وهي تقول:

- بس يا أيمن.

- بتكلم بجد، شكلك حلو أوي وانتي بتعيطي، بقولك إيه، تتجوزيني؟

- إيه؟

- بقولك تتجوزيني، بس بشرط، عايزك تفضلي تعيطي كده على طول، لإنك بجد شكلك زي القمر وانتي بتعيطي.

نظرت له دون ان تنطق بكلمة، فقبلها من يدها.

كان ذلك في نفس الوقت الذي إقترب فيه (علاء) من (ماهيتاب)، ثم قال:

- وحشتيني يا ماهيتاب.

إلتفت نحوه في خجل، وهي تقول:

- معقول يا علاء، بعد كل دة.

- أيوة معقول، أنا لسة بحبك يا ماهيتاب.

ثم وقف (سيف) في وسط الحفل ومسك مكبر الصوت، ثم قال:

- ودلوقتي ياجماعة هنسمع أحدث أغنية لعلاء.

فصفق الحاضرون، ثم أكمل (سيف) مازحا:

- بس من غير رقص يا ماهي، من غير رقص، هههههههه.

***

أحمد فتحي غزالي

.كاتب وروائي مصري

.مدرس تاريخ

.محاضر مناهج وطرق تدريس

مقدم برنامج (المؤرخ) على الفيسبوك واليوتيوب

:حاصل على

.ليسانس آداب - قسم تاريخ - جامعة القاهرة

.بكالريوس تربية - كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

.تمهيدي ماجيستير - كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

.ماجيستير مناهج وطرق تدريس - كلية ستانفورد - المملكة المتحدة البريطانية

.دكتوراه مناهج وطرق تدريس - كلية ستانفورد - المملكة المتحدة البريطانية

كتب أخرى للمؤلف

:

- العسل في السم. (رواية)
- العرش والدماء. (مجموعة قصصية تاريخية)

للتواصل:

whatsApp: ٠١٠٠٢٢٦٨٢٥٤

Facebook messenger: Ahmed Ghazaly

غazaly

تمت بحمد الله،،،

كم لديك من السطور الجميلة التى أخذت منك الكثير من المجهود والاعتناء لكى تكون أفضل ما يمكن لتعبر بها عن شعور داخلى لم تستطع أن تشاركه مع أحد غيرك.

مهما كانت سطورك

قصص... روايات... أشعار... مقالات

باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية

تواصل معنا

لتشارك سطورك مع العالم

٠١١٢٢٣٨٠٤٤٣